الغد
رسالة القومية الواعية والثقافة الحرة
عدد ممتاز
العدد ٢٥
السنة الثانية
٥ رمضان سنة ١٣٦٥
٢ آب سنة ١٩٤٦
٥٠ ملا

«الغـــد» رسالة الرابطـــة

كل انسان، متعلماً كان او غير متعلم، يعرف ما للعلم من فائدة ويقدره حق قـــدره. فبيـــنما نرى الآباء في المدن يجاهدون لادخال ابنائهم المدارس ودور التعليم، نراهم في القرى ايضاً ــ ومعظمهم لم ينل من التثقيف اي نصيب بسبب سياسة التعمية والتضليل والتجهيل التي رافقت حياتنا منذ دخول المستعمرين بلادنا وتسلمهم زمامنا ــ لا يحسبون حساباً قدر ما يحسبون لتعليم ابنائهم وادخالهم المدارس. ويكاد المرء لا يجد انشط منهم في جمع المال والتقتير على انفسهم لتوفيره، لـكي يفتحـــوا المدارس في قراهم ويستغنوا عن مدارس المدن القليلة العدد؛ التي ان اتسعت صفوفها لاحد؛ فليس الا لابناء الموسرين ورخي الحال. كل ذلك حرصاً على ابنائهم من ان يلاقوا حظ الآباء في التعليم وضناً بهم ان يظلوا منذ التفتح حتى الممات؛ اناساً لا يعون الحياة على حقيقتها ولا يدركون.

فائدة العلم كما قلنا عظيمة لا تقدر بثمن؛ ولـكنه ان تجرد من صفة مهمة ولم يلازمها؛ كان علماً سقيماً تافهـــا لا فائدة منه ولا يوصل صاحبه الى نتيجـــة. وذلك ان يكون علماً صحيحاً قائماً عـــلى اسس الحقيقة والواقع. كأن يعـــلم الانسان حقيقة الـكون وحقيقة تطور التاريخ في مراحله المختلفة؛ والاسباب المحركة لتلك المراحل. اذ لا يكفي ان يدرس الشخص في كتب التاريخ مثلا؛ الازمنة التي عاشها الانسان في مرحلة العبودية ومرحلة الاقطاع ومرحـــلة الرأسمالية والحوادث التي وقعت في تلك المراحل؛ بل يجب ان يعرف لمـــاذا انتقل الانسان من مرحلة الى اخرى؛ وماذا كان يجني في كل مرحلة من فوائد؛ انها جميعاً؛ عندما ندقق فيها النظر؛ نجدها قفزات كان الانسان الكادح المستعبـــد يقفزها لينال قسطاً اوفر من حريته؛ تلك الحرية التي كان يقيدها الحاكمون؛ الساعون الى تسيير التاريخ حسبما يشاءون؛ العاملون على ابقاء العالم كما هو مؤلفاً من طبقتين؛ طبقة الاسياد المستولين على كل شيء؛ وطبقة الكادحين المستذلين الذين يخدمون الطبقة الاولى القليلة العدد ولا يكادون يحصلون على لقمة الخبز.

نعم.. يجب ان يكون العلم قائماً على اسس مادية ملموسه؛ ليخرج الشباب من دور التعليم والتثقيف؛ واعياً يساعد في دفع عجلة التاريخ وانقاذ البشرية من اهوال الرجعية وويلات مؤامراتها.

والرابطة تسعى اول ما تسعى؛ الى زيادة عدد الشباب التقدمي فى البلاد ونشر العلم على اكبر نطاق ممـكن، واعضاؤها يؤمنون بان ثقافتهم لهم ولابناء شعبهم وليست لهم وحدهم وهم يحاولون افادة الناس بالعلم الذي يحصلون عليه؛ ويسخرون قواهم كلها لخدمة البشرية وتخفيف آلام الفقراء من ابنائها والكادحين.

ومنذ صدور مجلة «الغد» الناطقة بلسان رابطة المثقفين العرب فى فلسطين والرابطة تستهدف نشر رسالتها وبث تعاليمها على صفحات المجلة. وهي تسعى فى الوقت ذاته لزيادة عدد القراء الذين، والحق يقال، كانوا منذ قراءة العدد الاول ينتظرون الاعداد التالية بتعطش شديد ولهفة عظيمة. وكان هذا يدفع اسرة التحرير دفعا قويا للعمل بجد على تحسين المجلة وتطويرها واشراك اقدر الاقلام فى تحريرها وصياغة مقالاتها.

والمجلة بدخولها عامها الثاني متينة راسخة الاركان؛ ستـكون عاملا قوياً وجهازاً فعالا فى تشييد صرح حريتنا وفى توجيه حركتنا الوطنية توجيها صحيحا وفى رفع مستوى الشعب الثقافي والاجتماعي الى الحد الذي يؤهله للوقوف جنبا الى جنب مع الامم الحرة الراقية.

اللجنة المركزية
لرابطة المثقفين العرب

فى هذا العدد:

حلول معقدة
ابن الطفيـــل
اعوان الاستعمار فى الشرق العربي
عصبـــة التحـــرر
الادب الحي
هـــذه القريـــة
ألم وأمـــل
ويلنا لو علمـــوا...
التعليم فى فلسطين
صور من الحياة
هـــذا الارهاب
الشعب الـكردي يكافح الصهيونية

كلمة أسرة التحرير

تدخل مجلتنا «الغد» بهذا العدد عامها الثاني، حاملة رسالتها «القومية الواعية» و«الثقافة الحرة» سالكة سبيلها لتحقيق هذه الرسالة، مذللة كل ما يعترضها من عقبات، ومستهينة بكل ما يلازمها من تضحيات، ومؤمنة بان هدفها شريف نبيل، وواجبها عظيم ثقيل، ومعتقدة ان خدمة الشعب والمجتمع هي واجب الاحياء لانها هي الحياة الحقيقية نفسها، وان النضال الى الامام هو التعبير الاجتماعي عن الحياة الحية، وان التضحية ليست اعلى من الحقيقة التي تبعثها، وان قافلة الحرية تزدهر آمالها كلما اشتدت وطأة آلامها.

اجتازت مجلتنا عامها الاول، تدعو باصرار وعناد، الى استقلال بلادنا العزيزة، ومقاومة الاستعمار وربط قضيتنا بمعسكر الحرية، معسكر الشعوب المظلومة، والامم المحبة للسلام، تدعو الى القومية الانشائية، والنضال لسعادة شعبنا على اساس التقدم البشري العام، والتعاون مع كل الشعوب، لتحقيق السعادة العامة، وازدهار الانسانية ورقيها، وتلك هي «القومية الواعية».

وتدعو في اخلاص وايمان، الى احياء كل ما هو ايجابي وصحيح ونافع من تراثنا، والى الانتفاع بكل ما هو ايجابي وصحيح ونافع من شتى ثقافات العالم، قديمها وحديثها، شرقيها وغربيها، مما يؤدي الى التقدم والازدهار، والسير بالبشرية نحو عالم يتساوى فيه الافراد بالحقوق والواجبات، وايصال الانسان الى الوضع اللائق به كانسان وتلك هي «الثقافة الحرة».

ومجلتنا اذ تدخل عامها الثاني، واذ تعترف بان ماقدمته من خدمة واجبة ضئيل، ومتواضع تفخر بان تعلن انها لقيت مؤازرة من شعبنا الكريم ومن اخواننا في الاقطار الشقيقة ما يطمئنها بانها لم تخطيء السبيل السوي، ولا حادت عن الطريق الشعبي الذي اختطته، وما يحفزها على الاستمرار في نضالها، ومضاعفة جهودها، والاستمساك برسالتها، والكد نحو اهدافها.

واسرة التحرير، تعلن شكرها الجزيل، لما لقيه من المؤازرة، وتعتذر الى كثيرين من الكتاب والشعراء في فلسطين وفي الاقطار الشقيقة؛ عن عدم نشر الكثير مما يصلها منهم، لاسباب فوق ارادة اسرة التحرير، مما لا يخفى عليهم كما انها تعلن ايضاً، ان مجلة «الغد» مجلة كل مفكر حر، وخادم مناضل لخير شعوبنا المناضلة، وان ابوابها مفتوحه لهم.. فالى العمل.. الى الامام.

اسرة الغد

بقلم :

الدكتور خليل البديري
قدري طوقان
مخلص عمرو
اميل توما
ابو هشام
عبد المجيد حنونه
على جليل الوردي
فدوى عبد الفتاح طوقان
(. . .)
محمد فياض
الغد
جمال الحيدري



بين بنك باركليس.. ومجلة الغد

يربض بنك باركليس (الفشمشم) على تل، من تلال القدس يشرف فيها عن يمينه على ما من الله، ثم يستطرد معه النظر، الى ان يقطع افريقيا كلها، ويصل الى ما كان يسمى برأس الرجاء الصالح. ويشرف عن يساره على باب العمود، ثم يستطرد معه النظر، الى ان يصل ما كان يسمى سابقا، بميثاق سعد اباد (وهـــو المراد من رب العباد). وينظر اماما، فى وقار ورزانة، فيرى الهند والصين، وجزائر واق الواق، وتتراءى له، قصور كسرى وقيصر والمهراجات والاقيال، وميكادو اليابان، وما جاورها من البلدان، فيتثاءب لذة واعتزازاً، ثم يخطف زمجرة خفيفه، كما يفعل اسد (ماركة شركة مترو جلدوين ماير السينمائية) قبل البدء بالتمثيل... وعلى مؤخرة باركليس وعجزه، يقوم بناء يسمى (تجوزا) بلدية القدس، من ماركة شركة البترول العراقية، التي ليس فيها مساهم عراقي واحد، ومن احفاد او حفيدات شركة الهند الشرقية، ليس في شجرة نسبها الكريمة، اي هندي واحد، الا النسب بالولاء، كما كان يقـــال للشاعر الاسود نصيب، مولى الامويين، وكما يقال اليوم لهيلاسي لاسي، الحليف الامين.

وبين يدي (عظمة) باركليس، ساحة اللنبي، قائد (الحليفة المنتدبة)، ومنقذنا من جور (احلافها) الاتراك وحامل رسالة الحضارة (السكسونية)، على ناقة (طرفة بن العبد)، والمندوب السامي لمصر والسودان، وجغبـــوب وكردفان، والسويس والعقبة... وبرج الحمل والسرطان والعقرب... وبنات نعش..

وعلى بعد قليل، من الفقـــير الى توضيع النطاق الاسترليني الراجي عفو الدولار المنّان، وفي الجهة (اليسارية) منه (تتشعبط) على بضع درجات ثم تندفع داخل (الحيط) غرفة صغيرة مظلمة تضاء بالنهار والليل تسمى (تجوزا) مكتباً واحيانا مكتبة واخرى سردابا وغيرها (خشة). هي (المقر العالي) لاسرة مجلة الغد وهكذا يتجاوز اعضاء هذا المثلث العجيب (المختلف الاضلاع) اختلافا عظيما وهكذا يقوم في بقعة صغيرة من الارض (نموذج) للارض كلها.. وللتاريخ كله او جله..

باركليس.. ساحة اللنبي.. الغد الثروة، العسكرية، الـ..

لا اجسر ان اتم الكلمة لان عيني (ابو السباع) في مصر تنظران الى شزرا و براثنه المصنوعة من فولاذ (شيفلد) تقطر بدم الدستور و (شنباته) التي تتراقص على عمال شبرا الخيمة وشبان الجامعة والشعب المصري تعيد الي الذاكرة صورة اسد هرب من حديقة الحيوانات بلندن. او صورة الروبوط العملاق (كنج كونج) الذي صنعتـــه، احدى شركات اميركا للتمثيل فتلهى به الناس مدة.. ثم رددوا الحكمة المعروفة (كل حال يحول وكل كنج كونج يزول...

الثروة.. العسكرية.. الغد.. المستقبل العادل.. الحقوق الشعبية.. النضال للخروج من الظلمات الى النور.. الصباح الجديد.

قال احد اعضاء اسرة الغد، وقد مر بباركليس قاصدا (الخشه) لبحث الميزانية بمناسبة انقضاء السنة الاولى:

والتى الشرق منها في ثيابي
دنانيراً تفر من البنان

وقال ثان: (واما من خفت موازينه..). وقال ثالث وهو يتفحص الميزانية بعينه: الافضل ان نقيم ميزانيتنا على اساس (الوزن النوعي).. وقال غيره بعد ان اظهر له (اليكون) عجزا في الميزانية: لا بأس حركتنا ديالكتيكية فالمجلة (تقدمية) والميزانية (تأخرية).. وتنهد آخر بعد ان (علم الحقيقة) ونظر نظرة ذات معنى نحو باركليس وانشد متغزلا:

واشد ما القاه من ألم الجوى
قرب الحبيب وما اليه وصول
كالعيس فى البيداء يقتلها الظما
والماء فوق ظهورها محمول

وخجل (كاتب ضبط الحسابات) من ان الميزانية لم (تحتل) من المكان اكثر من مساحة نصف صفحة الخاطرة فقدمها الي قائلا: اكملها بنصف خاطرة..

وبعد عمليات الطرح والضـــرب (وسوء القسمة) صادق الاعضاء على صحة الميزانية (اجتماعيا) لا حسابياً فما دامت الشعوب تخسر وغيرها يكسب وما دام نضالها هو رصيدها الثمين الذي لا ينضب فقد قرر اعضاء اسرة المجلة ان يتمموا صفحة الميزانية بنقطة كبيرة حمراء من دمهم تكون رصيدا فياضاً... خالدا.. ثم وقفوا ورفعوا قبضاتهم عاليا هاتفين: ليحيى الغد.. والعمل للغد..

* * *

كلمة العدد

حلول معقده تتلاءم مع اهداف الاستعمار النكراء

يشعر كل شخص في هذه البلاد شعورا قويا بخطورة المرحلة التي تجتازها قضيتنا الوطنية في هذه الايام . ويدرك عميق الادراك ، الجو القاتم الذي يكتنفها والنوايا الاستعمارية السوداء المبيتة لها ، والاضطراب والتلكؤ اللذين اصبحا الطابع الواضح لسير القضية سيراً متلكئا مضطربا .

وان رجل الشارع ، لا يعرف خط المسير لقضيته ؛ فما يكاد يتبين له بعض الخطة المسير وما يكاد يضع ثقل نضاله فيها ، حتى يظهر له الميل الى خطة اخرى وفي طريق جديد ، يختلف قليلا او كثيرا عن الخطة السابقة وعن الطريق السابق ولقد ادى تتابع الحوادث وكثرتها ، وارتجال الخطط وتعددها الى بلبلة واضطراب ، يحتار الشعب خلال فوضاها بما يأخذ وما يترك ومن اين يبدأ وكيف يسير .

فالاستعمار الذي وضع الكتاب الابيض هو الذي الغاه ، والقادة الذين رفضوا الكتاب الابيض قد عادوا الى المطالبة به . والاستعمار الذي فتح ابواب الهجرة جعل الاستشارة وموافقة العرب عليها شرطاً ، والعرب الذين رفضوا الهجرة قادة وشعوبا لم يجدوا (لاستشارتهم) جدوى . والاستعمار الذي اوجد لجنة التحقيق المشتركة ليدمغ بها نقض الكتاب الابيض وليدخل معه (عنصرا جديداً) في الاستعمار (اميركا) عاد فالف لجنة خبراء مشتركة ثم عاد فوضع حلولا (معقدة) من نوع جديد تتناسب مع وضعه المعقد الجديد وتتلاءم مع اهدافه النكراء البعيدة . والشعوب العربية التي رأت في خطة الاستعمار الجديدة وفي اللجان الاستعمارية تناقضاً مع حقوقها وايغالا في انتقاصها رأت في الوقت نفسه انصياعا من القادة وملاحقة لخيط الامل المكذوب ، وتعاوناً مع لجنة التحقيق المشتركة . ثم كان ان صدر قرار هذه اللجنة المشتركة وكان ان قضى هذا القرار على كل امل في امكان التعاون مع الاستعمار (ذلك التعاون الممكن الوقوع في نظرهم) فهبت فلسطين والاقطار العربية مطالبة

بقلم :

الدكتور خليل البديري

قياداتها وحكوماتها بالوقوف موقفاً حاسماً منه . وكان ان اجتمع الملوك والرؤساء في انشاص واصدروا بياناً يطالبون فيه انجلترا بالعودة الى سياسة الكتاب الابيض ويظهرون فيه الدعوة الى الامل (بالحليفة) .

واعتبرت الجامعة البيان توجيها واخذت به وعاد (الامل بالتعاون) شعار القادة العرب بشأن قضيـة فلسطين . فقررت دول الجامعة الطلب الى بريطانيا فتح باب المفاوضات بينها وبين دول الجامعة دون ان تبين على اي اساس تقوم هذه المفاوضات . ولعل هذا النوع اطرف انواع المفاوضات التي سمع بها السياسيون فما عرفت مفاوضات الا وعرفت سلفا القاعدة التي تقوم عليها هذه المفاوضات . وتبودلت مذكرات كان يعطى الى الصحف (فقرات) منها . ولا يعرف واحد من الشعب العربي ، أكانت قاعدة تلك المفاوضات استقلال البلاد ام اي شيء آخر واضح . واكثر ما كانت تقود اليه تصاريح القادة والزعماء وسير الاخبار في الصحف (انه مصالحة او تسوية او . .) الا ان ابرز شيء كان يجلوه ويتمسك به ساسة العرب (ذلك الامل) بالحليفة والاطمئنان الى ضميرها

وكان ان انجزت لجنة الخبراء من الانجليز والاميركان (طبختها) وكان ان رددت الصحف والاحاديث الرسمية نوع (الحلول) المقترحة وكان ان عاد الى الوجود (التمسك بالامل) وكان ان شرعت الصحف تكتب احاديث وتصاريح للساسة العرب فيها (قوة) في التعابير والفرعيات وفيها ابهام وغموض في الصميم والنواة . . وبدأ فصل جديد من فصول الاضطراب والتلكؤ اللذين هما الطابع الواضح لتسيير قضيتنا السياسية كما قلنا في اول هذه الكلمة

فما الذي يدعو الى ذلك وهل هو في مصلحتنا وما هو الطريق السوي ؟

ان الاستعمار (والصهيونية جزء منه) ذو مصلحة تتناقض كلياً مع مصلحة شعبنا في فلسطين ومع مصلحة الشعوب العربية الشقيقة هذه حقيقة غير محتاجة الى التدليل . وان خلقه للصهيونية ولقضية الوطن القومي عنصر من عناصر سياسته الاساسية التي لن يتنازل عنها باختياره حتى ولو شطت الآمال (قليلا) بالصهيونية كما تبين في حوادث الارهاب . وان بعض العوامل في السياسة الدولية كقوة الاشتراكية وعلو وعي الشعوب قد دعت الى تقوية العلائق الاستعمارية بين

انجلترا واميركا، وحمل انجلترا على اشراك اميركا عملياً في قضايانا مما ظهر في لجنة التحقيق (المشتركة) ولجنة الخبراء. وليس ادعاء انجلترا بضغط امريكا او وهم البعض بان (جون بول) قد ورط (العم سام) الا اقاويل سطحية لا يجوز لنا ان نقيم اي وزن لها.

وهكذا فان الاستعمار (الانجليزي - الاميركي - الصهيوني) يكون جبهة واحدة لا يكون الاختلاف بينها الا اختلافاً فرعياً ليس له قيمة اساسية ويجب ان لا يكون هذا الاختلاف عنصراً من عناصر سياستنا مهما تراءى لنا انه قوي ومهما كانت مظاهره تدعو الى الاغراء. هذه جبهة..

واما الجبهة الثانية، فهي الشعب الفلسطيني والشعوب في اقطارنا الشقيقة التي ترى في قضيتنا جزءاً لا يتجزأ من قضيتها الكبرى، وترى في بقاء الاستعمار باي شكل من اشكاله انتقاصاً لحقوقها وحرياتها ولا ترى في الاستعمار ولا في التعاون معه الا اعتداءاً عليها واعتداءاً على الشعوب الاخرى المظلومة، ولا ترى الكف عن النضال الا بعد ان تتخلص منه كلياً الا بعد ان تنال حرياتها كاملة، لذلك فهي لا تؤمن (بالامل) به وترفض مطلقاً ان يكون هذا الامل شعاراً لها. وهي وان خدعت او تخادعت في الماضي، فان سلسلة الحوادث والامور التي خبرتها والواقع الذي اوصلها اليه الاستعمار، كل هذه كانت دروساً قاسية علمتها كيف يكون (الامل) والى اي شيء يؤدي.

وهنالك بين هاتين الجهتين فئة من الوصوليين تقف موقف (الوسيط) بين هؤلاء وهؤلاء. جعلت شعارها (الامل) بالاستعمار القوي وحملت عصا التأديب لمن يحاول (تعكير) الجو باعلان العداء. فهي هنالك متأدبة مستجدية وهي هنا مؤدبة جبارة تسمع من هناك بالتحقيق والتقسيم والدولة الاتحادية وترى الهجرة والبيوع وتدفق الجنود واقامة التشكيلات فتكتفي باللوم والاحتجاج ثم تعود الى الامل والاستجداء، وتقوم هنا بسجن المقاومين وباستصدار المراسيم والقوانين، وبحل المنظمات واغلاق الصحف والمجلات وحسبك في حوادث مصر والعراق دليلا.

ان موقف هذه الفئة الوصولية، هو الذي يخلع على قضيتنا طابع التلكؤ والاضطراب. وهو الذي يجعل رجل الشارع منا لا يعرف اين يضع ثقله في النضال، وهو الذي يقود بالتالي الى تنفيذ سياسة الاستعمار عن قصد او غير قصد. واذا اردنا تحديد هذه الفئة قلنا انها قسم ممن يسيطرون على سياسة جامعة الدول العربية. واذا اردنا تحديد الجواب عن السؤال (هل ذلك في مصلحتنا) قلنا: ان وقائع الحال تصرخ بانها ضدنا كلها. وبان قضيتنا لم تصل حالها من السوء، الحال الذي اصبحت فيه هذه الفئة هي المسيرة لقضيتنا. ونقول ابعد من ذلك: ان هذه الفئة لا تعمل لخير الجامعة ولا لخير الشعوب العربية.

فما الذي علينا نحن ان نعمله في فلسطين.

ان مرحلتنا البائسة التي نجتازها الآن، تقتضينا المصارحة التامة وتقتضينا السير الواضح. ولذلك فاننا نقول لقادتنا وزعمائنا: ان تاريخهم الناصع البياض لم يؤثر عليه شيء، تأثير هذه الفئة عليه، وان اخلاصهم واحتمالهم المكاره في سبيل القضية، واعتيادهم النضال من اجلها قد خفف من قوته وعزامه وانقص من اكباره واحترامه الاخذ بآراء هذه الفئة والانخداع بها. فان تاريخ فلسطين لم تمر به مرحلة كان فيها على مثل هذا التلكؤ وهذه البلبلة. وان عنصر التأثر بهذه الفئة قد عكس على سير قضيتنا ضعفاً ووهناً، ما عرفتهما من قبل.

اننا في فلسطين شعباً وقادة اشد ايماناً وارسخ اعتقاداً بالجامعة العربية من تلك الفئة الوصولية، لانها هي نفسها لا تؤمن بالجامعة. ولو كانت بين صفوفها. ان تاريخ قضيتنا قد بين لنا وبين لنا مبلغ العطف العظيم والمساعدة العظيمة اللذين قامت وتقوم بهما شعوبنا الشقيقة وان تاريخ قضيتنا قد بين لنا الانسجام التام بين نضالنا ونضال اشقائنا، وهو لا يزال يبين لنا ذلك، غير ان عنصر الوصوليين الذي ظهر مؤخراً على مسرح سياستنا الكبري اصبح عاملا (تحكمياً) في تحطيم هذا الانسجام، واعتقد ان القضاء على هذا العنصر السياسي الجديد هو بيد قادتنا وزعمائنا وهم اقدر الناس على تحطيمه، لانهم قادة الخط الامامي في هذه القضية.

ان هذا العنصر الذي يقوم على (الامل) بالاستعمار والذي عمله المحافظة على هذا الامل يمكن القضاء عليه بالقضاء على شعاره. ان استمساكنا بالمفاوضة مع الاستعمار يمكن القضاء عليه اذا امر اصحاب القضية على رفض المفاوضة رفضاً باتاً الا على اساس الاستقلال وان الامل يقضى عليه نهائياً اذا نحن اخذنا بالواقع واعتبرنا الاستعمار خصماً لا سبيل الى المساومة معه وذلك بعرض قضيتنا على مجلس الامن وهيئة الامم. ان الشعوب العربية جمعاء ترى ان هذا الطريق لا يؤدي الى الخير فحسب بل يؤدي الى القضاء على عنصر الوصوليين، او اكراههم على السير الصحيح.

لقد سمعنا من بعض الزعماء يوم

—(البقية على الصفحة ٣٦)—

اعوان الاستعمار فى الشرق العربى

«بهلوانيات» صدقي

ما تزال الحوادث التي تجري في شرقنا العربي على يد حكومات صنعها الاستعمار بيده، تكشف لنا يوماً بعد يوم عن تتابع المحاولات، لربطه سياسة هذا الشرق بسياسة الاستعمار والانجرار وراء شعاراته السوداء والانضمام الى قافلته المشئومة.

وما تزال الحوادث تثبت يوما بعد يوم، وجود طبقة في شرقنا العربي، تعمل الحلال والحرام، وتبذل كل ما تستطيع من جهد ومال، وتقامر بمصالح اوطانها وشعوبها، وتضحي بالقضايا الوطنية على مذبح الاستعمار؛ حرصا على مصالحها الخاصة، وابقاء على منافع جشعة، وجاه موهوم يفرض على الشعوب فرضاً.

وما تزال الحوادث تثبت ساعة بعد ساعة، مساندة هذه الطبقة، وبعثها لحركات رجعية، ونعرات طائفية، وفكر خبيثة فاشستية، يمدها الاستعمار بماله وخططه، وتساعدها الحكومات المصنوعة بسلطتها وتشريعاتها. فتثير الاحتراب الداخلي وتسهل التدخل الاجنبي، وتبرر التصرف الرجعي، والعودة بالقضايا الى الوراء والتبييت للاشتراك في فتنة عالمية شعواء، وحرب كونية جارفة، تقلبت البشرية بالامس القريب على جمرها وعانت من ويلاتها ما عانت.

ان الاستعمار واعوانه الذين لم يعد بمستطاعهم العيش الا في اتون الاضطراب والحرب، والذين يرون في السلم حرباً عليهم وفي الحرب سلما لهم وان هؤلاء لا يستطيعون ابداً ان يتصوروا يوما تسرح فيه الجنود، وتلغى فيه القوانين الاستثنائية وتوقف فيه دواليب الانتاج الحربي، وتزول فيه حمى الاحتراب والشحناء والتنابذ وتعمل فيه الشعوب على بناء حياتها وسلمها، وتنطلق فيه ايدي الشعوب وعقولها في حرية وسلام. ولذلك فهي تعمل جاهدة على ابقاء الاحتراب واثارة النفرات وتعقيد الامور على الشكل الذي ان لم يؤد الى الحرب مباشرة فهو مؤد اليها في المستقبل القريب.

هذا هو ما يعمل اليه الاستعمار واعوانه ابقاء على استمرار الاستغلال، وهذا هو ما تعمل الى نقيضه الشعوب واحلافها سعياً وراء السلم ورفع الاستغلال

وشرقنا العربي بمركزه الاستراتيجي وبثرواته الطبيعية التي يملكها الاستعمار وبقومياته المختلفة مسرح كبير ان لم تتيقظ شعوبه وان لم يقف متنوروه ويناضلوا لكشف المؤامرة الكبرى التي يحيك خيوطها الاستعمار واجراؤه ضد شعوب شرقنا وضد شعوب الارض قاطبة.

ولقد كانت حوادث مصر الاخيرة فصلا واضحاً من فصول المأساة التي نجتازها وكان موقف صدقي باشا ومن ورائه الاستعمار والطبقة المتعاونة معه وكان موقف الاحرار المصريين ومن ورائهم الشعب الذي يناضلون من اجله خير دليل على ما نحن بصدده وخير موضح للفريقين من دعاة الحرب ودعاة السلام، اعداء الفكر واحرار الفكر، المؤمنين بالاجنبي والمؤمنين بشعوبهم.

اعلن صدقي باشا انه قام (بحملة واسعة النطاق لا لتصفية الشركات الاجنبية التي يراس ويشترك في ادارة اكثر من عشرين منها ولا لاسترجاع دين مصر على بريطانيا البالغ (٤٠٠) مليون جنيه ولا لمحو كل نفوذ اجنبي فيها ولا . . ولكنه قام بحملة ارهاق شوهاء اغلق فيها ست منظمات مشروعة لطلاب الجامعات وخريجيها ودور ابحاث علمية تفخر بها مصر ويفخر بها العالم العربي، وسمى هذه الحملة (البطولية) حملة مكافحة الشيوعية. عمل كل هذا في وقت يعمل فيه مستقلا، لتأليف مجلس دفاع مشترك على طريقة الزواج الكاثوليكي ابقاء على نفوذ الاجنبي في مصر وترسيخا لاقدامه التي ينوء تحت ثقلها الشعب المصري، والتي ناضل ويناضل المصريون لازالتها ومن بينهم من اودعهم صدقي باشا في السجون بغرض مكافحة الشيوعية!

ولقد احتج صدقي باشا لحملته التي نستطيع تسميتها بمكافحة حرية الرأي واعداء الاجنبي المستعمر بسببين رئيسيين: اولها مقاومة افكار خطرة تخالف الدستور والتقاليد والدين وتعمل على اثارة البغضاء بين الطبقات وتحكم احداها في الاخرى بالقوة. والسبب الآخر: ان لحملة هذه الافكار صلة بالخارج وهي جريمة شنعاء لا يجوز السكوت عنها، وقد روجت لهذا الامر (صحيفة اللهو) اخبار اليوم وابرزت للناس (الشيوعي المليونير) قائد الشيوعية في مصر . . واكتشفت وثيقة كبرى باسم الملاكين الكبار . .

(البقية على صفحة ٣٥)

ابن الطفيل

بقلم الاستاذ قدري حافظ طوقان

ظهر ابن الطفيل في الاندلس فى القرن الثاني عشر للميلاد وهو من كبار المفكرين الذين تركوا آثاراً خالدة فى ميدان الفلسفة ، ومن اصحاب الكفايات النادرة والعقول الجبارة على رأي الكثيرين من مؤرخي العلوم .

اشغل منصب الحجابة عند حاكم غرناطة وتبوأ مركز الوزارة عند الامير ابي يعقوب يوسف عبد المؤمن صاحب المغرب . وقد كان لهذا الامير الفضل الاكبر فى بروز مزايا ابن الطفيل العقلية اذ شمله بعطفه واحاطه برعايته وسهل له استغلال مواهبه التي جعلت ابن الطفيل عالماً فلكياً رياضيا وطبيا فيلسوفا واديبا من الطراز الاول .

نقد ابن الطفيل بطليموس ونقد فلسفة الفارابي وابن سينا وابن رشد والغزالي . وكان فى كثير من الاحايين صائبا فى نقده مما يدل على انه ذو بصيرة نافذة وعلى انه كان مستقلا فى ارائه واتجاهاته الفلسفية .

فهو (أي ابن الطفيل) بعد ان اطلع على فلسفة الفلاسفة العرب وغير العرب وبعد ان وقف على آرائهم ونظرياتهم خرج بمذهب خاص وضعه فى قصة سماها (حي بن يقظان) . وهي من اروع ما كتب فى القرون الوسطى واحسن ما تفخر به الفلسفة العربية . وقد قال عنها (الدكتور سارطون) : «.. رسالة حي بن يقظان من اجل الكتب المبتكرة فى موضوعها التى ظهرت فى القرون الوسطى ..»

وقصة حي بن يقظان تشتمل على فلسفة ابن الطفيل وقد ضمنها آراءه ونظرياته وهي تدور حول (حي بن يقظان) الذي نشأ فى جزيرة من جزائر الهند تحت خط الاستواء منعزلا عن الناس فى حضن ظبية قامت على تربيته وتأمين الغذاء له من لبنها وما زال معها وقد تدرج فى المشي ويحكى اصوات الظباء ويقلد اصوات الطيور ويهتدى الى مثل افعال الحيوانات بتقليد غرائزها وبقايس بينه وبينها حتى كبر وترعرع واستطاع بالملاحظة والفكر والتأمل ان يحصل على غذائه و ن يكشف بنفسه مذهباً فلسفيا يوضح به سائر حقائق الطبيعة ..»

ومن يقرأ هذه القصة يجد انها فى الواقع تبحث فى تطور عقل الانسان تطوراً طبيعيا من حالة التحسس فى الظلام الى اعلى ذروة فى النظر الفلسفي وكيف يستطيع الانسان دون معونة من الخارج ان يتوصل لمعرفة العالم العلوي ويهتدي الى معرفة الله وخلود النفس . وكذلك يصف ابن الطفيل ذهاب حي بن يقظان الى الجزيرة المجاورة واقامته بين سكانها وهو فى هذا الوصف انما يلجأ الى نقد المجتمع من طرف خفي «.. فقد اراد بذلك تشريح احوال عصره الاجتماعية وبيان فساد الانظمة وانحطاط الاخلاق وتفسخ العقائد الدينية ..» وفى نهاية القصة يقرر حي و (اسال) ان لا فائدة من بث اسرار الدين للعامة وان ذلك مضر بهم . وقد ادى بهما هذا القرار الى الرجوع الى جزيرتهما ليعبدا الله كما يعرفانه. ويقول الدكتور فروخ : «.. ان اسال الذي عرف الحق عن طريق الدين يترك طريق الدين ويقلد حي فى طريق تعبده ... وهكذا يكون ابن الطفيل قد فضل العقل على طريق الدين ..»

وقصة حي بن يقظان كانت محل تعليق لكثير من اعيان الفكر ورجال الفلسفة فى اوروبا فقال دى بور فى كتابه تاريخ الفلسفة في الاسلام : «.. وقصة حي بن يقظان اقرب لان تمثل تاريخ الانسان فى تطوره مما كتبه المفكرون الاحرار فى القرون الغابر ... وتدل نبذ كثيرة فى القصة على ان ابن الطفيل كان يقصد من حي ان يمثل الانسانية لو لم ينزل عليها وحي سماوي ..» ويتابع دى بور كلامه ويقول : «.. ولا يخلو من مغزى قول ابن الطفيل ان حيا نشأ فى جزيرة سيلان التي يقال ان جوها صالح لامكان التوليد الطبيعي ..»

ولقد كان تأثير هذه القصة عظيما على مفكري الافرنج فاخذوا عنها ومنهم من نسج على منوالها . تأثر بها القديس توما وسبينوزا . وظهر اثرها واضحا فى قصة اندربو التي وضعها (بلناسار غرانسيان) فى القرن السابع عشر ، وكذلك فى قصة (روبنسون كروزو) المشهورة . ونالت القصة اعجاب كبار رجال الفكر والفلسفة والتاريخ كالفيلسوف ليبنتز ومونك ورينان ودى فو وغوتيه وغيرهم . وجاء في مقدمة كتاب حي بن يقظان الذي نشره الدكتوران جميل صليبا وكامل عياد ما يلي: «.. وتمتاز قصة ابن الطفيل عن قصة روبنسون كروزو من الناحية الفلسفية .

﴿ البقية على صفحة ٣٩ ﴾

عصبة التحرر الوطني

في جبهة النضال

بقلم:

الاستاذ اميل توما

تختلف عصبة التحرر الوطني في فلسطين عن المنظمات السياسية الاخرى التي تقوم بدورها في الكفاح الوطني في انها تسير وفق فلسفة سياسية تعتمد على التطور الاجتماعي اولا وعلى القوى الشعبية التي تؤدي دورها في المجتمع ثانيا: وهذه الفلسفة السياسية التي تسير عليها في نضالها السياسي العنيد تقوم على اسس علمية ترى في الطبقة العامله وحلفائها من الفلاحين والمثقفين.. طبقة الطليعة التي تقود النضال الوطني وتعمل على ايصال المجتمع الانساني الى ما يتمناه من عدالة اجتماعية وسلم واستقرار دائمين.

***

وليست عصبة التحرر الوطني مؤقتة تذهب وترجع، بل هي تعبير لاستمرار نضال العمال والمثقفين والفلاحين الذين يلعبون دوراً حاسماً وقياديا في الحركة الوطنية ضد الاستعمار والصهيونية، ويؤدون دورهم دون تردد او مهادنة، لتناقض هذين مع الشعبية الخالصة.

والعصبة حركة الشعب تعبر عن امانيه وتعبر في سيرها عن ارادته العنيفة التي تريد الحياة الاجتماعية العادلة. ولن تزول هذه الحركة ما دام الشعب يناضل ضد اعدائه الاستعماريين والصهيونيين وما دام يكافح العناصر الطفيلية التي تعيش على امتصاص دمه واستغلال قواه واستنزاف ثروته.

***

وثمة ميزة اخرى تتصف بها عصبة التحرر الوطني. فهي حركة تقدمية لا تتقيد باعتبارات ضيقة ترى طريق النضال محفوفا بالمصاعب والمشقات لائتلاف القوى الاستعمارية ضدها من اي لون وجنس ولكنها ترى ايضاً احلافها واحلاف شعبها كثيرين من كل جنس ولون. فهي حركة تعتمد على القوى الشعبية في العالم.. تلك القوى التي تكافح الاستعمار والرجعية. وتساند في كفاحها جميع المناضلين ضد الاستعمار والرجعية.

فهي حركة ترى حلفاءها في الحركات الوطنية في البلاد العربية والهند والمستعمرات الاخرى وتراهم في الطبقة العاملة وطلائعها الاحزاب الشيوعية في اوروبا واميركا وتراهم في الاتحاد السوفيتي والدول الديمقراطية في البلقان. فالعصبة هي اولا وآخراً حركة الشعب الذي يريد ان يتحرر من الاستعمار والصهيونية وحركة الطبقة العاملة والفلاحين والمثقفين الذين يدركون ان حريتهم لن تكون صحيحة ما لم تقض قواهم على الاستعمار بكليته وعلى الرجعية من جذورها.

***

بدأت عصبة التحرر الوطني عهدها الجديد في عام ١٩٤٤ حين سرت في البلاد موجة تشاؤم وانهزام. بدأت عملها في وقت تراجعت فيه العناصر الوطنية الاخرى وبدأت حين لم يكن في البلاد من يعترف بصفة الحرب التحررية غير انصارها. ولقد اعتمدت حين بدأت على التقدير الصادق بان الحرب الكونية الثانية ستأتي بنتائج باهرة تساعد شعبنا على النضال الاستقلالي. ولقد ظهر صدق تقديرها. فما ان اندحرت النازية حتى انتعشت الحركات الوطنية في كل بلد فنالت سوريا ولبنان استقلالها وسارت اندونيسيا نحو حريتها وبدأت الهند تسير نحو اماها.

وفلسطين التى تقع تحت كابوس الاستعمار والصهيونية بدأت تتململ وبدأت تجمّع قواها وتشعر بقوتها على الكفاح بعد ان انطلقت قوى الشعوب العربية فسعت لاستقلالها وسيادتها وسعت لتأييد الشعب العربي في فلسطين في نضاله لاستقلاله وسعادة بلاده.

ومنذ ذاك التاريخ والعصبة تصدق في تقديرها وتتبع في سياستها اسلوباً شعبياً في التنظيم والكفاح. ولقد كانت في طليعة الذين دعوا لتوحيد الجهود يوم كانت القوى المحلية متربصة، وكانت اول من وضع الاسس الصحيحة لقيام هيئة وطنية عليا تقود النضال وتحشد قوى الشعب للقيام بهذا النضال.

وكذلك كانت العصبة اول من حذر الشعب من خطر الاتصال والتعاون مع لجنة التحقيق الانجلو-اميركية واول من حذر الحركة الوطنية من المؤامرات الاستعمارية التي تحيكها بريطانيا لتضع حلا رجعياً يتلاءم مع اهدافها الاستغلالية.

وها نحن اليوم نرى صدق تقدير العصبة ونرى المؤامرات التي يحيكهـا رجال الاحتكار الذين يقترحون التقسيم وابقاء الوضع الراهن وما الى ذلك من الحلول الاستعمارية .

وليس هذا الا قليل مما قامت به العصبة في المرحلة الاخيرة فلقد كانت طليعة الذين طالبوا في حل فلسطين من الطوق الاستعماري الذي فرضه التعاون الانجلو - اميركى واول من طالب باثارة قضية فلسطين امام مجلس الامن لالغاء الانتداب وانشاء حكومة وطنية ديمقراطية فى فلسطين .

والعصبة الآن تضع امام الشعب الطريق الوحيد لنيل حريته وانعتاقه فهي تقاوم التعاون والمساومة مع الاستعمار البريطاني لاعتقادها الاكيد بجسامـة الاخطار الناجمة عن مثل هذه السياسة الخاطئة . ولسنا نحتاج الى براهين لتدعيم هذا الرأي . فها نحن نرى صدقي باشا فى مصر يصادر الحريات ويكم صوت الاحرار ويصد نمو الشعب المناضل ليتمكن من ارضاء الاستعمار والمساومة معه وليمنع الذين يريدون سيادة مصر واجـلاء الاستعمار عنها من التكلم والنضال .

كذلك نرى سياسة التعـاون فى العـراق كيف أدت وتؤدي الى اعتقال المكافحين ضد الاستعمار البريطـاني والصهيونية الذين يقفون حجر عثرة امام مثل هذا التعاون والتفاوض المهادن .

ولهذا تقوم العصبة بدور تنبيـه الشعب الى الذين يعتنقون سياسة التعاون مع بريطانيا لما فى ذلك من كـوارث وخصـوصاً بعد ان اظهر بيفن سياسة الاستعمار البريطاني سافرة حين اعلن في مؤتمر بورتموث بانه يقر حق اليهود فى دولة يهـودية وان كان ذلك يحتاج الى الوقت .

***

هذا قليل من كثير مما تقوم به العصبة فى الناحية السياسية .. ناحية النضال الوطني ضد الاستعمار والصهيونية وفى سبيل الغاء الانتداب وانشاء حكومة وطنية ديمقراطية. ولـكنه مظهر واحد من مظاهر كفـاح عصبة التحرر الوطني .

فهناك النضال النقابي الذي يضطلع به رجال عصبة التحرر الوطني . وهم يرون فى النضال النقابي نضالا سياسياً ضـد الاحتكار والاستعمار ... وهنالك ايضاً النضال الاقتصادي لرفع مستوى الفلاحين وهناك النضال لمقاومة الجهل والفقر ، هذا جزء لا يتجزأ من النضال الوطني .

هذه ايضاً صفة جديدة تتصف بها عصبة التحرر الوطني ولا تتصف بهـا الاحزاب التقليديه .

***

ان لعصبة التحرر الوطني دوراً كبيرا . وهي تقوم بدورها دائماً فى الدفاع عن مصالح الشعب وفى الـكفاح من اجل حرياته وستؤدي واجبها هذا ما دام الفقر قائما وما دام الارهاب الاستعماري سائدا وهي فى نضالها تتوجه دائما الى الشعب الذي انبتها وتعهدها وسيظل فى تأييدهـا وتدعيمها الى ان تصل معه الى آخر الطريق.

وفى سيرها دائما تستمد قوتها من الشعب ومن الشعوب المناضلة ضـد الاستعمار والرجعية .

***

الأدب الحي

وحدة الخاص والعام (٣)

بقلم ابي هشام

لعمرك اني في الحياة لزاهد — وفي العيش ما لم الق ام حكيم
من الخفرات البيض لم ارَ مثلها — شفاء لذي بثٍّ ولا لسقيم
لعمرك اني يوم ألطم وجهها — على نائبات الدهر جد لئيم
ولو شهدتني يوم (دولاب) ابصرت — طعانَ فتى فى الحرب غير ذميم
غداة طفت (علماء) بكر بن وائل — وألافُها من حمير وسليم
ومال الحجازيون نحو بلادهم — وعجنا صدور الخيل نحو تميم

* * *

وضاربة خداً كريماً على فتى — اغرّ نجيب الامهات كريم
أصيب بدولاب ولم تك موطناً — له ارض دولاب ودير حميم

هذا القول لقطريّ بن الفجاءة احد زعماء الخوارج وقوادهم وفرسانهم، وقد قيل على اثر معركة نشبت بين الخوارج وبين جنود عبد الله بن الزبير سنة ٦٥ للهجرة في مكان يسمى (دولاب) من جنوب ايران. وكان المذهب السياسي للخوارج يتمركز في العمل على جعل الخلافة انتخابية، وان لا تكون محصورة فى بيت او قبيلة، بل ان تكون حقاً لكل مسلم فاضل يتمسك بتعاليم الاسلام، وكانوا يؤمنون ان من حق المسلمين خلع الخليفة اذا خرج عن الشريعة، او جار فيما اؤتمن عليه وانتخب له، من قيادة المسلمين. هذا هو جماع اوخلاصة المعتقد السياسي للخوارج، كما هو معروف في التاريخ. وكانوا يسمون كل مغتصب للملك دون انتخاب طاغية وفي التعريض بعبد الملك بن مروان يقول احد شعرائهم وفقهائهم المشهورين عمران بن حطان:

لو كنت مستغفراً يوماً لطاغية
كنت المقدم في سرى واعلاني
لكن أبت ليَ ايات مطهرة
عندالولاية فى (طه) و(عمران)

ولحركة الخوارج، واستمساك رجالها بمبادئهم، واضطهاد الحكم لهم، سجل رائع، وصور من البطولة والمفاداة، ليست هي موضوع بحثنا الآن، ولانعرض هنا الا لما يتصل بموضوع البحث حتى لا يكون بحثاً مجرداً منقطعاً عن الواقع.

وقد روى صاحب الاغاني ان الخوارج فى هذه المعركة كانوا ست مئة رجل، جاءهم فيما بعد مدد مكون من مئتين، وان جيش ابن الزبير عشرة آلاف، تخلف منهم (نفر يسير ومضى الباقون).

وكان الخوارج مؤلفين من اخلاط من القبائل والموالي والثائرين، وكان جيش ابن الزبير مؤلفاً ايضاً من عمائر العرب وعشائرها فى البصرة. وفي احد ادوار هذه المعركة كان قائد الخوارج (عبيدالله اليربوعي) وقائد الجيش المعادي (الربيع اليربوعي) وهما من قبيلة واحدة. وقد اتصلت المعركة عشرين يوما، انتهت بهزيمة جيش ابن الزبير هزيمة منكرة. قال بعدها قطرى القصيدة التي اوردنا قسما منها فى اول هذا الكلام.

والقصيدة كما نراها، نستطيع ان نقسمها الى ثلاثة اقسام هي الابيات الثلاثة الاولى، والابيات الثلاثة الثانية، والبيتان الاخيران

فاما القسم الاول وهو (قطري وام حكيم) او بعبارة اعم من هذه (الخوارج والمرأة) فانه يعطى (كمجموعة) صورة عن (غزل الفرسان)، هذا النوع من الغزل الذي يصور جانباً من حياة الخوارج، وحربهم، وارتحالهم من مكان الى مكان، ومهاجمتهم وتلقيهم للهجوم، واستقتالاتهم فى سبيل مبادئهم، تلك الحياة (المتحركة) الحياة المناضلة التي هي جز من الحياة الطبيعية المنتظرة فى ظل النظام الطبقي، والتي تعبر حركتها ونضالها عن الوضع القائم والعمل على تغييره، واحلال وضع احسن منه، وحياة اسعد منها. وهذا احد زملاء قطري يجيب زوجته وقد لامته على تركه جلب الهدايا لها، مما يفسر بعض ما نحن فى شرحه:

تلوم على ترك الهدايا وانما
تكون الهدايا من فضول المغانم
وكيف ينال البز من كان يومه
نزالا. ويقضي ليله غير نائم

ان قطري مستهين بالحياة والعيش وزاهد فيهما، ما دام غير ملاق ام حكيم، وكيف يمكن ان يلقاها اللقاء الذي يتمناه، ما دام يعيش عيشاً مضطربا، وكيف يمكن ان يستقر عيشه ما دام يعيش فى نظام متطاحن الطبقات ومختلف الاهداف، انه من جماعة تريد ان يشمل الاطمئنان المجتمع، وهو يحارب من اجل ذلك، انه يريد العيش ويزهد فيه وفي الحياة، اذا لم يلق ام حكيم، ولكن (اوضاع)

العيش لا تمكنه من ذلك فهو يحارب هذه الاوضاع، لتحل مكانها اوضاع اخرى خير منها، وهو واجب كما نرى كبير، يحمله كل انسان حقيقي في الحياة، ويعكسه بصورة جميلة أخاذه الرجل الفنان. ان هذا القسم من القصيدة يدل على الحب الشديد للحياة ويتطلب التمتع الواسع بالحياة، ولكن ليس على الاساس الفردي او (الشخصي الانساني اذا شئت) وانما على قاعدة اوسع من ذلك بكثير، يعين على تفهمها، ايمان قطري، بان الخلافة يجب ان لا تكون محصورة في قبيلة او مقصورة على بيت، وان يكون خليفة الناس من يرتضيه الناس بالانتخاب، ويتمسك بالشريعة، لا من يفرض نفسه بالقوة، ويحتج لذلك بنسبه. وامثال قطري لا يمكن ان يكونوا الا شجعاناً، ولا يمكن ان يكون غزلهم الا (غزل الشجعان) وهو اعمق كثيرا وابعد اثراً في الحياة من غزل الانذال الانفراديين، الذين لا يرون من المجتمع الا انفسهم ولا يفهمون الحياة الا (صلة خاصة) كمثل الذي يقول

رضيت من الدنيا بكأس وشادن

ويصف قطري في البيت الثاني ام حكيم بانها من البيض الخجولات التي لم ير مثلها شافياً لسقمه وشوقه، ذلك الشوق وذلك النداء الجنسي، الذي هو جزء كبير من الحياة، والذي لا غنى للانسان الحي عنه، ولكنه ايضاً له اثر في ترقية الحياة وجعلها سامية، وليس غريباً بعد هذا ان نقول ان ام حكيم التي يتغزل بها قطري، والتي يرى نفسه (جد لئيم) اذا لطم وجهها، انما هي نفسها لم تكن ترى انها (متعة) ولا كان قطري نفسه يرى ذلك، ولكنهما كانا يعملان على محاربة الاوضاع التي تحول بين كل (قطري وام حكيم) وبين العيش السعيد، فهي التي كانت تخوض المعارك وتحمل على الناس وهي تقول:

احمل رأساً قد سئمت حمله
وقد مللت دهنه وغسله
الا فتى يحمل عني ثقله

واما القسم الثاني من القصيدة، فيتمنى قطري لو ان ام حكيم رأته يوم (دولاب) ورأت طعانه واستقتاله في سبيل ما كانت هي تعرض رأسها الجميل له في سبيل ما كانت تخوض من اجله المعارك مستهترة بحياتها، محرضة على رأس سئمت حمله. ثم يعرض قطري في البيتين التاليين، كيف طفت على الماء (علماء) ماء نهر دجيل الجنود من قبائل بكر بن وائل وحمير وسليم، وكيف هرب الحجازيون نحو بلادهم، وكيف اتجهت قوة الخوارج نحو بني تميم (وهم من سكان البصرة)، وزعيمهم الاحنف بن قيس الذي حرض الناس على الخروج الى محاربة الخوارج، لئلا يدخلوا البصرة. وقطري في تعداده اسماء القبائل وفي وصفه المجمل للمعركة يعطي صورة عن هول المعركة التي دامت عشرين يوماً، ويعتز بهذا النصر، ثم يعرض في سخرية لما وصلت اليه هذه القبائل من الهزيمة، وهو يؤمن بان ذلك لن يثير احداً من رجاله، وان كانوا من تلك القبائل، وهو يعلم ان رجاله يؤمنون بالاهداف قبل الانساب، وحسبه دليلا ان القائدين المتحاربين من قبيلة واحدة

واما القسم الثالث من القصيدة، وهو من اسمى الشعر العربي واعلاه، ومن اكثره انطلاقا واعمقه انسانية فهو هذان البيتان اللذان نوردهما للمرة الثانية:

وضاربة خداً كريماً على فتى
اغر نجيب الامهات كريم
اصيب بدولاب ولم تك موطناً
له ارض دولاب ودير حميم

ان قطري بعد ان يسخر من بكر بن وائل حين طفت على الماء، ومن الحجازيين حين مالوا نحو بلادهم، يقف باكياً يندب (فتى) كريماً جميلا انجبته (امهاته) وقع قتيلا في معركة دولاب، مع ان دولاب، ومع ان دير حميم، لم يكونا موطناً له، ولم يمت دفاعا عنهما كموطنين، ولا كانا مدرجا لطفولته ولا ملعباً من ملاعب صباه، ولا له فيهما اية ذكرى من ذكريات الشباب.

فمن هو هذا (الفتى) الذي يندبه قطري، ومن هي تلك التي تضرب عليه خدها الكريم، ويتألم قطري لالمها؟ انه ولا شك كل فتى سقط في هذه المعركة، وانها كل ام او اخت او حبيبة له، بل انه كل فتى سقط في دولاب وفي غير دولاب، كل فتى سقط في كل معركة، وفي كل زمن، وفي كل بلد. وانها كل ثاكلة في كل معركة وفي كل زمن وفي كل بلد. انهما (القتيل والثكلى) ضحايا المعوقين لسير الحياة، وهم قاعدون على فرشهم، ضحايا المحافظين على الاوضاع التي تنفعهم وحدهم ضحايا الذين يسوقون (الفتيان) ليحاربوا في غير اوطانهم وحيث يكون القتال، ليعيشوا هم عيشة الراحة والترف بين دماء الفتيان وعويل الثكالى

وانهما (قطري وام حكيم) من الذين يعملون دائماً وابداً على حرب الاوضاع السيئة، وابدالها بخير منها، انهما رمز دولاب وغير دولاب، في كل قطر وزمن ومعركة، لتعميم الخير وشموله، ورقي الحياة وتقدمها.

ان هذه القطعة الفنية، قد بدأت قسمها الاول بالتحسس بالحياة وادراكها والبحث عن مفاتنها وجمالها، ثم كانت في القسم الثاني عملا ونضالا في سبيل تحسينها وتقدمها. ثم كانت في الثالث تحسساً جديداً بالحياة، وادراكا اعمق لها، وحفزا الى استئناف النضال، مسلحاً بخبرة جديدة، وباحساس اشد ارهافا، وبايمان اكثر رسوخا.. فهل هذه قطعة فنية؟ ذلك ما سنبحثه في العدد القادم.

هذه القرية ...

بقلم عبد المجيد حنونه امين سر المؤتمر القروي العشائري

ليس في البلد من لا يعلم حال القرية الصحيح ولكننا في المعرفة احد اثنين: رجل عرفها معرفة المجاور لها، ولكن جوار الطفيليات للنبات. عرفها معرفة الاتصال ولكنه اتصال النحلة بالزهور، عرفها معرفة الراعي لها، لكن رعاية الذئب للقطيع، هؤلاء هم الاشراف الاحساب من عباد الله المقربين، قربى الى السلطان، قربى الى الظلم اوهم الظلم، هؤلاء هم نتاج انظمة العصور المظلمة المتلاحقة.

واخر عرفها معرفة المتلاصق بها ولكنه التصاق الضعيف المحافظ على البقاء، معرفة الخالق لها ولكنه خلق لم تطلق يد الصانع فيه، فجاء خلقا عجيبا، عرفها معرفة صاحب القطيع ولكن دون سلاح يرد به الذئاب الغائرة، هؤلاء هم اهل القرية، هكذا ارادهم الاسياد ولهذا هيئوا لهم الاسباب من عندهم حينا وبعون السلطان احيانا، وكله هين لين اذا تلاقت رغبات القلة الجشعة في بلاد مع نوايا الحاكم المستبد فيها

وهكذا كان يرغب المقربون من هوام هذه الامة فى زمن الاتراك وهكذا كانت نية السلطان المستبد من الاتراك فالتقى الجمعان.. وتلقحت الرغبة النجسة بالنية الخبيثة فانبتت نظاما من الاقطاع المسلح، وطبقة (من الاغوات) ميتي الضمير فكان نهب القرية وكان افقارها وتجهيلها وكان المرض الفتاك، والحياة الجاهدة، وقيد اهلها بعقال والف عقال واستعمل السوط حينا والحبس احيانا والقتل في كثير من الحالات، ولم ينـدحر حليف الشياطين ولم يزل صولجان الظلم، ولم يخر حامي ذمار الاقطاع الا ليحل محله حليف جديد وحام اقوى (استعمار مقنع في ثوب التحرير) وليس اعجب من ان تجد الشريك القديم هـو الذي يسعى لتبديل حليف بحليف وماذا كان يبغى؟! انه اصبح يحتاج الى مثل هـذا الحليف القوي وبدأ يخشى حراك المريض فلا بد ان نبدل الاتراك بالانجليز ولا بد من اثارة اهل القرى والعشائر والشعب باسم الحرية ورفع الكابوس ولا بد لصاحبنا الجديد من اكمال المناورة بمعول الوعود فاتفقا دون كتاب وتعاقدا دون صك، وقام كل فريق بدوره خير قيام فمن الاحساب شعارات الحرية ومن القوى الجديدة توكيدات وعهود، وهـكذا زال الاتراك وظل شريكهم القديم وجاء الانجليز والتقوا بشريكهم الجديد. وعاد ابن الشعب المنكـود السعيد بشموره وارضاء الضمير واخراج الدفين المنكود بالنتيجة لا تزيده الا فقرا وقيدا من حديد. فماذا خلف له الراحلون وماذا خلق له القادمون وماذا تغير من ساداته او منه ولا بد في سير التاريخ من تغير؟ هذا ما تجيبنـا احوال القرية عليه.

فقد زال العهد التركى بعد ان خلف فيها الامراض، وخيم عليهـا الفقر، وبعد ان حرم اهلها امكانيات التفكير، التفكير الحر الصالح، خلفها بعد ان جعل من اهلها كتلا من البشر لا تعرف حقوقها ولا تستطيع ان تعرفها، بعد ان قيدها بقيود الاقطاعية فاستولى السادة الاقطاعيون على اراضيها وتسلطوا على رجالها وتربعوا على عروش الجاه والقدرة يسيرون اتباعهم حسب منافعهم الشخصية ويشغلونهم لمنفعتهم وحدهم - كما هو دين الاقطاع فى كل ارض وزمان - ولكنه وهبهم - وله الشكر على ما وهب - وهبهم بيوتا من اللبن على اشكال صناديق مغلقة، وهبهم قرى مهدمة او شبه مهدمة، وهبهم فلسفة الرضا بالواقع وحلة القناعة.! له منهم الاذعان والشكر والذود عنه عند الخطر، ولهم منه التبعية والاعتراف به كمخلوق يعيش بين حيواناته امين على ارض الاقطاعيين يفني فيها قوته ويصرف جهوده ليستمتعوا بثمراتها.

وجاء العهد البريطاني ودنيا القرية كما ترون، ذل وعبودية واحتراب للقيام بواجبات الوجيه وتفاد لسوط السلطة فملأ البريطان الدنيا املا وغمروا الناس بالوعود والعهود حتى تمكنوا في الارض واذا بهم لا يقفون عند السيرة الاولى، ولا يرضون بما رضـي به الاتراك، واذا بهم يقسمون كل شيء الى مراحل، فـكانت مرحلتهم الاولى اعادة الوضع التركى وتضييق خناق القرية ولكن باسلوب فانتعش اهل الاقطاع وتضخمت الوجاهة ولكن الزمن.. وحسب خطة مرسومة حتى جاءت المرحلة الثانية واذا بخلق جديد ونظام جديد، وقطعة من فنون السيطرة والاحتكار.. يعجز عنهـا شكسبير في الآداب.. ولم يكن هذا المخلوق غير الصهيونية

وهذا النظام غير الصهيونية ، وهذه القطعة الا الاستعمار في لباس زيوف . . ! هنا لم تهاجم القرية ولم يهاجم الفلاح ولكن هوجم الاقطاع وهوجمت الوجاهة وايضا كان ذلك باسلوب . . . وارتدت هذه الآلة الى الفلاح لتعوض ما تخسره بنتيجة الهجوم ولتزيد في اثمان ما تتركه للمهاجين (وهل رأيتم مدافعا يقبض ثمن ما يتخلى عنه في المعركة الا في فلسطين . !) فماذا يفعل الفلاح . . ينظر الى الوجيه ومن يدعي ان بيده المقاليد فلا يلقى الغوث ، يعاتبه بلغة الاباء وتراث الاجداد ويفصح غير قادر فيقول :

اسد عليّ وفي الحروب نعامة . . . .

فيرمقه السيد خائفا ، ولسان حاله يقول : الا ترى ان هؤلاء القوم يريدون ان يأكلوك ونحن جميعا لا نستطيع دفعا فاترك لي تصريف الامـور . والله لن اتركهم الا بعد ان اطمئن ولو على الشيء القليل واذا جد الجد فلا بأس فلن اترك الفرصة لهم وحدهم وسأتركهم في كل شيء في الرأي ، في وضع الخطط ، في تنفيذها في جني الفائدة . او ليس من المنطق ان اكون خير آكل . . !

وتمر الايام والاستعمار ينفذ الخطط والسادة يشركونه هذا التنفيذ ويجنون معه الثمار وتستمر سياسة المراحل ، فتتدفق الهجرة وتخيم معسكراتها على انقاض قرى الاقطاعيين ويتقهقر القرويون الى قراهم ومالهم الا بكاء الحظ العاثر والتطلع الى السماء ! واذا فلسطين العربية في زمن الحكم التركي تغدو فلسطين العربية في افواه السادة ورجال العرب وفي سجلات التـاريخ وفلسطين القتيل في عرف الحق والعدل وعند اصحاب الضمير . . وفلسطين وطن الدولة اليهودية وارض الميعاد عند وايزمن وبن غوريون ، وفلسطين النقطة الستراتيجية الحية ، ومركز السيطرة على طريق الهند والبلاد العربية وسوق تصريف بضائع الاحتكار عند بريطانيا وامريكا والامم الاستعمارية . . !

واذا القرية العربية المتضايقة زمن الحكم التركي تصبح القرية العربية البائدة او التي على وشك الفناء القرية التي كانت تنعم باقل ما وهب الله مخلوقاته ، الهواء والماء والظل ، تعود اليوم غير قادرة على التمتع بهذا الطفيف فاليهود شركاء والانجليز شركاء والامريكان شركاء وكل حيوان شريك واي شركة ! شركة صاحبي المطحنة اذ كان يقوم احدهما بالطحن المتواصل طوال اليوم حتى يأتي الآخر ليجمع اثمان الطحين فلا يعطي صاحبه شيئاً غير ترديد مثله الدائم (للطحن ما هو هم وما هم الا اللم) .

الا تصدق . . ! زر قرية من قرانا اليوم - في القـرن العشرين . فاول ما يعجبك . . ! تلك الازقة التي لا تتسع لاكثر من فرد احياناً ، مليئـة بالحفر وتخنقها المزابل وينعقد فيها دخان الطوابين والنساء متحلقات في الردهات المتسعة عند ملتقى الازقة ، تنظر الى ماحولك ، وقليلا مايتاح لك ذلك مخافة السقوط في الحفر لترى هذه المغاور او اشباهها من البيوت المهدمة . ولنفرض انك سعدت بالدخول اليها فماذا ترى بيتا او (بايكة) هي الدار لصاحبها واهليه ولطيوره وحيواناته ان كان له بعضها . انظر اليه كانسان يحق له العيش ترى اكله لا يزيد عن الخبز ولباسه الذي لا يجدد الا كل سنوات . اصعد على ظهر بيت او مرتفع لتطل على ارض القرية تجدها ارضاً خالية من الشجر المثمر او حتى ما يُظل . اسأل اهيها ماذا تريدون لو ان الحكومة ارادت مساعدتكم يجبك كل شيء ، نحن لم نحصل على شيء . فلا مدرسة عندنا ، مريضنا يموت او يفقد البصر - وما اكثرها من حالات - دون ان يرى الطبيب او حتى التمرجي ، ماء القرية نحصل عليه من مسافات بعيدة وبكمية قليـلة ، انتاجنا كما ترى . . لا نستطيع به العيش لا تغيير مستوانا فهو على الطريقة القديمة لا نقدر على تغييره ، تقتله الحكومة بضرائبها المتلاحقة ، حتى ان الكثيرين يضطرون الى ترك اراضيهم دون زوع ليرحلوا الى المدن واماكن العمل فهي اضمن انتاجاً ، وويل لمن لا يجد العمل فما عليه الا ان يرهن او يبيع ارضه ، وعجيب ان يرى رجال الحكومة لا تتحرك قلوبهم لهذا بل على النقيض نرى انهم يرتاحون لعملية البيع ويشجعونه باحترام . هذا الذي اصبح غنياً واعطاي فرصة للوجاهة والظهور ما عليه الا ان يسند الحكومة في ارهاقنا او السعي لنضيع . نحن ايها الاخ ، في حال يرثى لهذا ولا ندري لمن نشرح حالنا . . وبعد ان جربنا ان نلمس خيراً لنا ولبلادنا من رجالنا الذين اصبحوا حملا جديدا علينا - يدعوننا للقضية فنلبيها ولا نلبث ان نراهم يخذلوننا والوطن وقت الشدة . نقدم لهم الاموال ، من قوتنا ، فلا نرى لها اثراً في تغيير وضع من اوضاعنا ، نذبح لهم اعتزازنا وشعورنا على مذبح الوطنية فنسندهم بهذه الصفة فلا نجـد منهم الا امتهاننا والترفع عنا . . ! لا تؤاخـذني لحديثي قد طال ولكني على استعداد ان احدثك عن آخر ما صممنا عليه في زيارتك القادمة

وعجيب ان استسلم انا ايضاً لهمس هذا القروي واضطر ان ارجو القارىء الكريم ان ينتظرني في العدد القادم لأسمع وحي ذلك القروي واسجله على صفحات الغد .



ألم وأمل

مهما ادلهم الليل يا «ليلاي»، واحتدمت صراعاً
نفس معذبة مع الآلام ناهشة سباعا،
فلليلنا القاسي صباح سوف يغمرنا شعاعا
ولهذه الآلام يوم فيه نصرعهن قاعا.
واذا قضينا قبل مطلع فجره،
ومشوا بجثمان الشقي لقبره،
فلطفلنا المحبوب ميمة بشره.

«ليلاي» انك ان بكيت من التعاسة والشقاء،
وبكفك اليمنى الرغيف، وعن يسارك كوز ماء،
فهناك آلاف تبيت على الطوى وعلى الظماء،
وهناك آلاف تموت من المجاعة في العراء.
فتجلدي فالدمع ليس بنافع.
كلا ولا سمع الزمان بسامع.
لنشيج باك او لأنة جائع.

أرأيت كم في الكوخ من عذراء اضناها الكفاح؟
فغدوها للاحتطاب، وللسقاء لها رواح
تشكو الجراح عميقة وبكل جانحة جراح
تشكو، ولكن لا يلين لشكوها الزمن الوقاح
فكأنها خلقت لوطئة نيره
محرومة من أنسه وسروره
منهوكة بشقائه وشروره!

«ليلاي» مهما طال عهد الظلم ان «غداً» لآت
وبناره الحمراء سوف يبيد «غول» النائبات
لكن دولاب التطور رهن ايدي العاملات،
والعاملين من الألى عُرفوا بخلق المعجزات
من كل من تعنو الصعاب لامره
حر قد استبق الحياة بفكره
ثبت العقيدة لا يلين لدهره

فدعى القنوط، فما القنوط بضامد جرحاً عميقا
كلا ولا هو بالجدير بان يكون لنا رفيقا
وهلم يا «ليلى» لنتخذ النضال لنا طريقا
هو شرعة الاحرار قد سبق الفريق بها الفريقا
بل شرعة الكون العظيم باسره
بسمائه وبارضه وبيحره
وهو (النشوء) فهل علمت بسره؟

لولا النضال لما استقامت سنة الكون الرحيب
ولما تعفّر (تاج) كل مكابر سمج غصوب
ولما ارتقت درج السعادة والهنا «ام الشعوب»
ولما استقر «العدل» في شعب تغلغل في القلوب
فالى النضال ... الى النضال وحطمي،
قيداً ثناك عن الطريق الاقوم.
والى النضال ... لتسلمي ولتنعمي!

العراق - الكاظمية
علي جليل الوردي

ويلتا لو علموا..

للشاعرة الملهمة فدوى عبد الفتاح طوقان

من كتاب العمر ، من سفر السنين ... صفحات عند اخرى ينطوين
ما روى مرقومها غير الاسى ... ما حوى مسطورها غير الانين
عبراتي في حواشيها جرت ... وجراحي قطرت فوق المتون
يا لعمر رنّقت منهله ... بغتات الدهر ، والدهر خؤون
جزتها تسعاً وعشرين فهل ... غير كأس الشجو عاطتني السنون
مرست لي الصاب في شهد الصبا ... ومن الافراح عاضتني شجون

* * *

ويقولون : تحدىّ واقعاً ... قيد الروح باغلال العذاب
وانعمي بالعمر ما العمر سوى ... غفوة العين على حلم كذاب
يتصدى تارة جهم الرؤى ... وهو طوراً ذو خيالات عذاب
هوذا الوقع حلم عابر ... فاغنميه كلما لذ وطاب
واذا يسري وجيعاً راعباً ... فتحديه بافراح الشباب
وابسمي فالزهر رفاف الندى ... وانعمي فالغصن ريان الاهاب

* * *

ويقولون : اصدحي وانطلقي ... من اسار الحزن من قيد الذكر
حسب الحانك ما ارسلته ... من شجاً فيها ودمع منهمر
أبكاء والتياعاً وأسى ... والصبا فرحة ايام العمر
خاطف عمّا قليل ظله ... اذ يوافيه الخريف المنتظر
حين لا النوار نمّام الشذى ... لا ، ولا الروض انيق مزدهر

* * *

ويلتا لو علموا كيف هوى ... ذلك الطير دراكاً من سماه
الدياجي طبّقت آفاقه ... والرياح الهوج طاحت بقواه
من رآه قلقاً في وكره ... لائباً يوشك يرديه صداه
ان هفا يبغي انطلاقاً كسرت ... من جناحيه اعاصير الحياه
او شدا قام الشجا معترضا ... آخذا منه باوتار اللهاه
. . . .
كيف يهفو كيف يشدو وعلى ... ريشه يجري نجيع من دماه

ماذا في البلد ؟

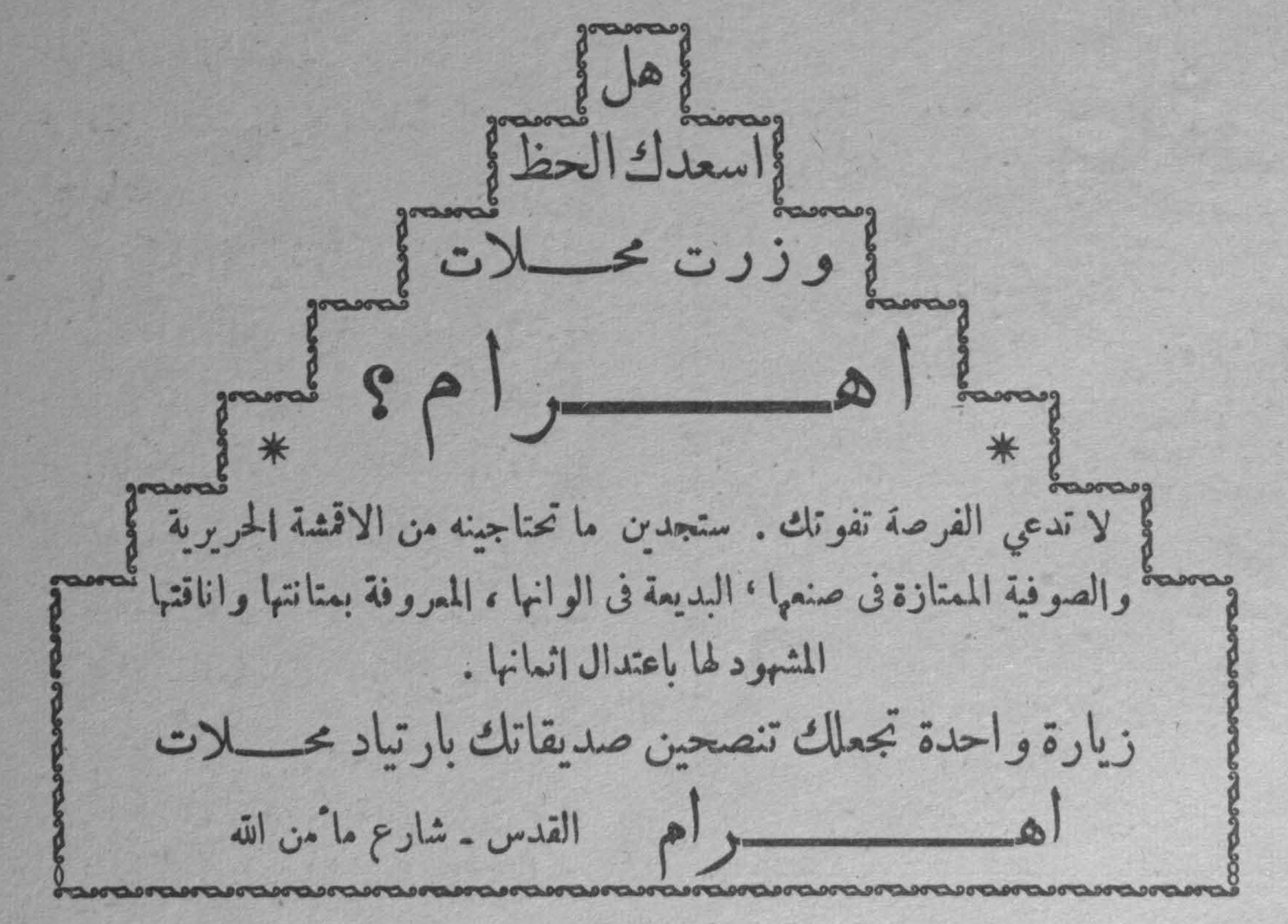
اقتصاد

في البلاد وضع اقتصادي غير مستقر وتسيطر البلبلة والتفكك على الاقتصاد العربي بصورة خاصة ، ولا يستطيع المرؤ الجزم بسبب خاص لهذه الحال ، ولكن لا يعسر عليه ان يردها الى اسباب متعددة سنعالجها واحدا واحداً في هذا المكان من الغد . واما السبب الاول والرئيسي فلا شك انه ضعف الاستفادة من الرأسمال النقدي داخل البلاد وعقم الطريقة التي يستغل فيها . ومن المهم ان نؤكد قبل اثبات هذا الرأي اننا فى هذه البلاد يجب ان نعتمد على الزراعة كمصدر رئيسي لثروتنا القومية وما ينتظر ان تصدر عنها من صناعات ، ثم على ايجاد صناعة وطنية تحمي هذه الثروة من التسرب الى الخارج وتعزز استقلالنا الاقتصادي . ونكون بهذا قد عملنا جادين في تركيز الاهداف القومية وسرنا فى طريق قتل الحركة الصهيونية ، واسرعنا فى الخلاص من ضغط الاستعمار ممثلا فى رأسماله . ولأمر ما نرى ان كثيرين من السياسيين العرب يرون فى انعاش اقتصادنا مرحلة من مراحل الخلاص . ولأن القسم الاعظم من مواطنينا يشتغلون بالزراعة ، والسواد الاعظم من شعبنا مرتبط بالارض لا يمكن مطلقا ان تتحسن حاله ما لم يتحسن انتاجه، اي ان تتحسن طرق استغلاله للارض واعطائه الفرصة لهذا التحسن .

ومن غير المنتظر ، بل من دواعي الشك والريبة ، ان نسمع هذا الرأي من القادة والمفكرين وان يحكم به المزارع ورجل الشارع ، وان ينادي به العرب في الخارج ولا نرى اية خطوة عملية لتحقيقه، فهو عند رجال السياسة اراء ومشاريع على الورق ، وعند اصحاب الاموال الفاظ تستغل فى التلهية وكسب التأييد ، وعند الفلاح وابن الشعب احلام ورغبات .

وقد يكون للسياسيين عذرهم ، اذ لا يملكون سلطة التنفيذ ، او لا يسيطرون على المال ، او هم يرون ان هناك الاهم قبل المهم للعمل ، واما رجال المال فماذا عندهم من اعذار ؟ ان نتيجة تقليب الامر واكتناه وجهة نظرهم ترينا أنهم يفهمون من كل هذا الحال : حتى اكبر قسط ممكن من الفائدة عن اي طريق كان ، ومع هذا فالشعار دائما : انعاش الاقتصاد العربي العام (لا الفلسطيني المهدد فقط) وتركيز الثروة العربية ، لكن بانعاش التجارة ، ليس الا !

ان هذه النظرية خاطئة فعلا ، والا كيف يجوز لنا ان نطلب عون الرأسمال العربي ورأسمالنا يخرج الى البلاد العربية وكأنه عن وفرة، وفروع بيوت هذا الرأسمال المفعمة خزائنها بالاموال تملأ البلاد العربية ؟ وكيف ندعي ضرورة انعاشنا الزراعي لنحفظ الارض ونركز الاقتصاد ، ورأسماليونا لا يسعون الا الى انعاش التجارة ؟ وهل يستطيع العراقي ان يتأكد ان معضلتنا اقتصادية وان تغلب الاقتصاد الصهيوني هو العامل الاول في الخطر ، فى حين انه يرى المال الفلسطيني (وقد يكون معه اموال اخرى) تملأ بلاده ؟ بل كيف يستطيع الغربي فى هذه البلاد ان يستمر في المقاطعة مثلا ما دام اغنياؤه لا يستثمرون اموالهم في ايجاد الصناعة التي تكفل له الضروريات ، وما دام انتاجه لا يتحسن بمد الاغنياء له بالاموال ليستطيع مجابهة غلاء الحاجيات ! هذا اول سبب للتفكك الاقتصادي العربي نرجو ان يحيينا البنك العربي كمؤسسة تستولي على الرأسمال العربي ، ولا تحاول ابداً ان تخرج عن مبدأ التعامل مع التجار ، فتنزل الى ميدان الصناعة او الزراعة . ورجال الاقتصاد الذين تؤكد انهم غير مرتاحين لهذا ويودون ان يكون عندنا ما عند مصر من بنك للصناعة وآخر للتسليف



والزراعة وهي التي لا يهاجمها رأسمال صهيوني. والا فان الشرق سيبقى مهدداً بالخطر، ويبقى عرب فلسطين وارض فلسطين مهددين ايضاً.

منظمات وهيئات

زر المدن وحتى القرى اليوم فلا بد انك واجد فى كل مدينة او قرية كبيرة حتى وفي الصغيرة منها منظمة او هيئة او اكثر من ذلك، فهذا نادٍ للرياضة وآخر للثقافة، وهذه جمعية عمال او نقابة تجار او هيئة اصلاح. وصحيح ان في البلاد مئات من هذه المنظمات والهيئات، وان كثرتها دليل على فهم الامة لكيانها وحاجاتها، ولكنها فى الامة الصالحة تكون منظمات واعية فاهمة لعلة وجودها وسائرة وراء اهدافها وغاياتها. وبديهي ان تكون متقاربة الاهداف والغايات متناسقة الخطط واساليب التنفيذ، غير انها في هذا البلد، خلو من التناسق متباينة الاهداف والاساليب باختلاف اهداف واساليب القائمين عليها، مع ان المفهوم ان المنظمات الصالحة والهيئات الصحيحة هي ما استوحت مبادئها وخططها من وضع الامة القائم ومن مشاكل الشعب الموجودة، واستهدفت مصلحة هذه الامة او هذا الشعب، لا مصلحة الافراد او الجماعات.

تكثر الاندية ولكن لم نر حتى الآن عدداً منها يسير فى خطة منسقة واحدة، ذلك لان هذه هي مصلحة افراد النادي او الجماعة التى تسيره. فما العلة الاساسية لذلك؟ انها الوعي غير الناضج، انها حقن الاستعمار! وسنتعرض لهذه العلل فى الاعداد القادمة.

ولكننا نهيب بالهيئة العربية ان تفكر فى الامر، وتتدبر طريق تغيير هذا الحال، وهي الحريصة على تناسق الجهود، وتكتيل القوى والطاقات، ففيه سندها، وفيه قوة الامة، وفيه سبيل الخلاص.

اخلاق

لا يصح مطلقاً ان تظل امة تود الحياة، وتبغي البقاء وتهدف الى الخلاص، متباينة الاخلاق، بتباين الطبقات واختلاف المبادىء وتضارب المصالح الفردية. ولا يجوز ان تسكت القيادة الرشيدة عن مثل هذا التباين دون ان تتدبر طريقاً لاصلاحه. والا كيف تضمن ان تأخذ من مثل هذه الامة مكان القيادة المطاعة التي ترى خير المجموع، ما دام المجموع متباين الرغبات والنوازع تتحكم في قيادته الانانية وتسيطر على رجاله الذاتية، وكيف لها ان تحوز ثقة الشعب ما دام الشعب غير متجانس المسلك والمعاملة. اللهم ان هذا داء علينا ان نبذل الجهد لطرده واقصائه بكل وسيلة:

وانما الامم الاخلاق ما بقيت
فان هموا ذهبت اخلاقهم ذهبوا

نحن نعالج قضيه كبرى هي قضية الحرية والاستقلال، قضية دحر الصهيونية الرأسمالية المعتدية، قضية الاستعمار الانتهازي الخداع، فهل نستطيع كسب هذه القضية دون ان نكون متحدين في اساليب الكسب، باتحاد الاخلاق؟

نحن نعالج الارض، هل نستطيع ان نعالجها باسلوب دون ان نوحد نظرة الناس الى هذه الارض بتوحيد اخلاقهم: بتقويم اخلاق من يضطر الى التفريط بارضه لان وضعه الاقتصادي خلق هذا الانحراف فى اخلاقه وبنزع خلق الشر والاستهتار بحقوق الشعب ممن يبيع لانه يود ان ينهب قبل ان يُنهب، ويود ان يعاند الدين والاخلاق والواجب، لأنه شعر فى زمن انه يعيش وحده فوق الشعب، ولوحده دون الاجيال القادمة، ومن نفسه دون الاجيال السالفة؟!

ان لكل من هؤلاء علاجاً يختلف فى نوعه وشدته باختلاف اسبابه ودواعيه. فيا هيئتنا العليا ويا رجالنا المخلصين، فكروا في الامر بجد، وسيروا في الطريق بحزم.

«أبو احمد»



التعليم فى فلسطين

تقصير الحكومه في تعليم العرب

في تقرير رفعه مدير معارف فلسطين الى لجنة سمبسون عام ١٩٣٠ ورد ذكر التسهيلات التعليمية المتوفرة لدى اليهود ، وورد ايضاً ذكر مدى تأخر الشعب العربي في حياته الاقتصادية والاجتماعية ، الامر الناتج عن النقص في التعليم عنده . ويشرح التقرير كيف ان عدداً من الصبيان او البنات العرب رفضوا بسبب عدم اتساع المدارس لهم . ثم ان لجنة سمبسون وافقت على التقرير ناصحة الحكومة باعادة تنظيم التعليم المختص بالعرب تنظيما يساعدهم على التقدم . وعلى مجاراة بقية الشعوب فى العالم الا ان شيئاً من التنظيم الجديد المقترح لم يوضع موضع التنفيذ على ما يظهر .

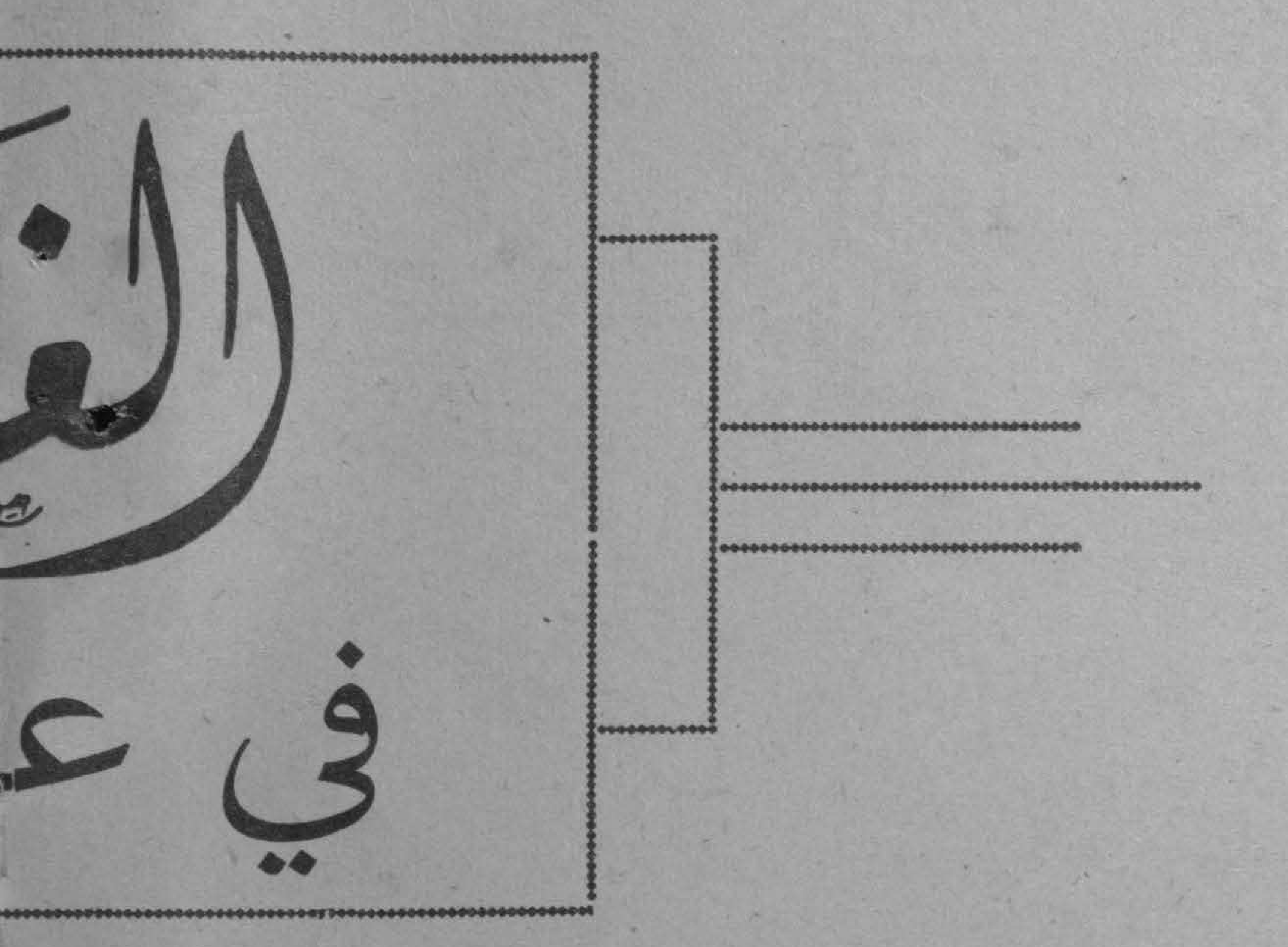
وفي سنه ١٩٣٧ قررت اللجنة الملكية انه مما يؤسف له ان ادارة معارف فلسطين لم تتقدم تقدماً يذكر في توسيع التعليم عند الشعب العربي . فالتعليم امر حيوي بالنسبة الى العرب حتى يحتلوا مكانهم من العالم الجديد حيث انهم امة . وتذهب اللجنة في تقريرها الى ان المحاولات المبذولة لتحسين حال الفلاح لا بد فاشلة ان لم يتلق الفلاح تعليما كافياً لسد حاجاته فى عمله فنياً .

والواقع ان تقارير كثيرة وضعت امام الحكومة تدلل على عدم استعدادها وعلى الاهتمام الزائد الذي يوليه الشعب العربي توسيع التعليم بين اطفاله مما يحملنا على الاعتقاد بان الحكومة مقصرة فى هذا الصدد .

فلو ذهبنا الى تعداد نواحي التقصير لوجدناها كثيرة تشير الى الفرق بين التعليم عند اليهود والتعليم عند العرب . فاليهود لهم جامعتهم . اما العرب فلا . فلذلك يذهبون الى الخارج ، ان قدروا مادياً ، للحصول على مستوى علمي عال . واليهود فى فلسطين لهم نظامهم التعليمي الخاص بهم لا يناقشهم فيه احد . اما العرب فالحكومة مسئولة مباشرة عن تعليمهم. زد على ذلك النقص في عدد معلمي المدارس العربية اذ ان كثيرين منهم هم انفسهم تلاميذ يستعدون للمتريكليشن ثم النقص في بنايات المدارس ولذلك فهي مزدحمة بشكل لا ينسجم مع ما وضعت له.

والتعليم الابتدائي صورة ناطقة عن اهمال الحكومة مسالة التعليم عند الشعب العربي. في فلسطين ٧٤٠ مدرسة منها ٥٠ مدرسة ابتدائية كاملة. يدخل التلميذ المدرسة في سن السادسة ويتركها في سن العاشرة تقريباً. وفي خلال هذه المدة لا يتمكن التلميذ من ان يتحرر تماما من اغلال الامية بحيث يجد نفسه بعدها قد حصل على القليل التافه الذي لا نفع فيه عند مواجهة الحياة. وبما انه بعد تركه المدرسة لا يجد التسهيلات اللازمة لتوسيع تعليمه ومعارفه بهذه الطريقة تخسره الامة وتخسر الكثيرين من الطلاب النجباء الذين يبشرون بمستقبل ناجح . من السهل عليك ايها القارىء بنظرة الى تقارير دائرة

—(البقية على صفحة ٣٨)—



العدد ١

٦-٧-٤٥ — واذا لم يكن واجب المثقفين منا التفكير الحر والدعوة الى الدمقراطية الحقة والمساواة، وتعبئة الشعب تعبئة قومية صحيحة على اساس صحيح، فماذا يكون واجبهم ؟

اذا لم يكن واجبهم كشف خيانات مضللي الامة من مشعوذي الانتهازية وخدمة الاحتكار فانهم ولاشك يكونون قد خانوا واجبهم وخانوا امتهم وكانوا من اعدائها .

ولا تكون خطته صادقة منتجة الا اذا كافح المثقفون كفاحا مستميتاً في سبيل تغيير وضعنا الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، ونشر الفكرة الواعية والتوجيه الصحيح والثقافة الحرة بين طبقات مجتمعنا وجعلوا رائدهم الجهاد ومتابعة الجهاد في سبيل ذلك .

(القومية الواعية والثقافة الحرة - الغد)

العدد ٢

٢٢-٧-٤٥ — وبالرغم من انتهاء الحرب وبالرغم من تغيير الوضع العالمي وبالرغم من ان الكتاب الابيض اصبح دون ما تتطلبه الظروف، فان الحكومة البريطانية لا تزال في حيرتها وترددها . وهذه الحيرة ولا شك اقل غرابة من موقف القيادات الوطنية وحيرتها، وهو امر يدعو الى الاستغراب . ويزيد في عجبه ان بعض الزعماء السياسيين يدعون الى الانتظار والتريث، بل الى الطاعة وتلقي ما تأمر به الجامعة العربية، فالقضية امانة في عنقها وكفى، متناسين ان قوة الجامعة في سعيها متوقف على قوتنا بصفتنا الخط الامامي من هذه القضية ومتجاهلين ان الشعب، وهو خالق التاريخ، لا يعرف للوقوف معنى ولا الوقوف من طبيعته

(قضيتنا والسلام العالمي - الغد)

العدد ٣

١٠-٨-٤٥ — واذكر، انني قرأت تصويراً «تهكمياً» لاذعا لسياسة الترقيع التي ينهجها المسؤولون عن الاصلاح ممن لا يقوون على مجابهة الواقع .. فقد شبه الكاتب المجتمع الفاسد بجسر خطر تقع عليه حوادث كثيرة من الاصطدامات تنتج اخطار الاصابات، فاذا ضج الناس طالبين معالجة الامر .. بادر المسؤولون الى بناء مراكز للاسعاف قريبة من الجسر !!

وحسبك الان، ان تستعرض في ذهنك شتى الامراض الاجتماعية لترى انها لا تعالج الا على هذا النهج .

(سياسة الترقيع - انسان)

العدد ٤

٣١-٨-٩٥ — نضال كل شعب من الشعوب العربية في سبيل تحقيق النظام الديمقراطي وتوسيعه داخل بلاده هو في الحقيقة نضال في سبيل جمع كلمة هذه الشعوب وتوحيدها، وهو نضال ضد الاستعمار والاقطاعيين، وهو اخيراً نضال في سبيل قضية فلسطين وانقاذها من الخطر الصهيوني، فكلما تقدمت الديمقراطية في بلد ما من البلدان العربية تقدمت معها قضية فلسطين وشلت الحركة الصهيونية .

(النضال في سبيل فلسطين - ناظم الزهاوي)

العدد ٥

١٤-٩-٤٥ — ان من واجب قادتنا السياسيين ان يهتموا بالركن السياسي من قضيتنا متعاونا مع الركن الاقتصادي، وان يقفوا في جبهة متحدة في فلسطين اولا، وفي جبهة منسجمة مع قادة البلاد العربية ثانيا، وفي جبهة مؤتلفة مع احرار العالم ثالثا. فان لنا قضية مؤلمة، يجب التفاني في سبيلها، ونحن في معركة فاصلة يجب التكاتف فيها، وليناضل صاحب المشروع الاقتصادى ما استطاع، وليناضل صاحب المشروع الاجتماعي مااستطاع، وليناضل صاحب البرنامج السياسى ما استطاع، فبلادنا في حاجة الى النضال في مختلف الحقول، وفي ميدان العمل متسع للجميع .

(قضيتنا السياسية ومشاريعنا - مخلص عمرو)

العدد ٦

٢٨-٩-٤٥ — اما نحن فلا نستسلم لليأس ولا للاستفزاز كما أننا لا نرى آخر الحلول هو الالتجاء الى المستبد؛ نستمد منه العون والقوة بل نعتقد بان في العالم حقائق وراء هذا التهويش الذي تحقن به شركات البرق والاخبار ادمغة الناس. ان وراء تهويش الرجعيين ودعاة الاستفزاز ومؤآمراتهم وقواهم المحتشدة الخائرة قوى اخرى فتية هائلة هي قوى الحرية والديمقراطية التي زادت عما كانت عليه قبل الحرب اضعاف اضعاف .

(حرب اعصاب — الغد)

العدد ٧

١٢-١٠-٤٥ — يريدون ان يسلبونا كل حرية صغيرة حصلنا عليها بعد جهاد مرير؛ ثم يفرضوا علينا حلاً استعماريا يؤمن مصالح الاستعمار في فلسطين ويؤمن للصهيونية مستقبلاً

طويلا ؛ ويقف امام نمو صناعتنا الوطنية وتجارتنا ، ويمنع عمالنا من النضال فى سبيل تحسين احوالهم ومكافحة البطالة التي تكشر عن انيابها لهم اليوم ويمنعهم من ممارسة حق التنظيم ، ويقضى على الزراعة فى فلسطين وعلى امكانيات نموها وترقيتها مما يعود على الفلاح بالتشرد والفاقة والمرض. ان ذلك يقود وطننا — بعبارة واضحة — خمسين سنة الى الوراء.

(شعبنا لا يريد هذه البراكين — عصبة التحرر)

العدد ٨

٢٦-١٠-٤٥ — ان حاجات الشعوب الكثيرة تضمن استمرار العمل وتقضي على ازمة البطالة اذا كانت الحكومة تقصد من زيادة الانتاج والتصدير والاستيراد مصلحة الشعب وليس فقط مصلحة الرأسماليين : بتحقيق ربحهم باي شكل كان. ان السعي لتنظيم الانتاج الاقتصادي في كل امة بشكل اشتراكي يحفظ مستوى عالياً للاستثمار واجرة عالية للعمال واستهلاكا متزايدا للحاجات وهو الحل الوحيد الذي يتجنب به العالم وقوع ازمات اقتصادية تخلق بدورها التفتيش عن اسواق ومناطق نفوذ للرأسمالية وبذلك تنشب الحرب ثانية.

(السلام العالمي — م. ف.)

العدد ٩

١٦-١١-٤٥ — ان من يتمعن في دراسة المجتمع الانساني، يصل الى النتيجة المنطقية. وهي ان مثل هذه الاوضاع الاجتماعية التي نجابهها ونعيش فيها ليست سرمدية ، ولم تكن وليدة الصدفة اوالعرض وانها نتيجة تفاعل قوي وحوادث تاريخية اقتصادية وسياسية . ان دراسة هذه الحوادث وتتبع علاقاتها المتداخلة ونتائجها والوصول الى ذلك القانون الذي يتطور على اسسه المجتمع الانساني يتطلب السير في طريق علمية صحيحة. اي معرفة ما حدث ، واتخاذه وسيلة لاستنباط القانون الطبيعي العام لتطور المجتمع البشري ، وتطبيقه على اوضاعنا.

(لن نتأخر عن القافلة)

العدد ١٠

٣٠-١١-٤٥ — نقول للمعجبين بالبريطان ، وبكل ما هو بريطاني (ولو كان «انتدابا» او «استعماراً»..) — نقول لهم : كما ان الكفر ملة واحدة كذلك الاستعمار - ربيب الرأسمالية - ملة واحدة.. ومصيبة واحدة. ولكنهم «يكابرون» ويغالطون ، فيزعمون ان البريطان ارحم «من غيرهم».. وكانهم يعنون ان الرأسمالية البريطانية اقل جوحاً واعتسافا من غيرها وعلى ذلك (فخازوقها لا يكون مبرشماً) و(الخازوق غير المبرشم) مقبول لديهم ولو الى حين. ونروح ندلل لهم على فساد زعمهم ، وخطل رأيهم ، وضلال معتقدهم.. فيصرون ويعاندون ، ويشتطون في اصرارهم وعنادهم حتى ينطبق عليهم المثل الذي اتخذناه عنوانا للخاطرة (عنز.. ولو طارت !)

(عنز.. ولو طارت - انسان)

العدد ١١

١٤-١٢-٤٥

فلسطين كلانا من ضحايا الافك والزور
فيا موتورة النفس اسمعي انفاس موتور
فكم نلعن «بلفور» وفينا الف بلفور
وهم ما بين مأجور ومأجور لمأجور

* * *

فلسطين تشوفت بمرآتك «جيراني»
وما مر على الشرق وفي الشرق «الأمران»
شعوب بين «هندي» و«تركي» و«ايراني»
يئنون من استغلال انسان لانسان

— بحر العلوم —

(ادب الحياة - م. فياض)

العدد ١٢

٤-١-٤٦ — ان الاشتراكيين يريدون ان يكون التعليم اجباريا والطب مجانياً ، وفرص العيش متاحة للجميع ، انهم يريدون سعادة الشعب سعادة المجموع ، فهل هذه جريمة ، والقاء القبض عليهم عدالة ؟

ان الاشتراكيين يريدون ان تكون مصر لاهلها ، وتريدونها للمستعمر ، ويريدون ان يكون الشعب متعلماً ، وتريدونه جاهلا ، ويريدون ان تكون البلاد صناعية وتريدونها غير ذلك ، فاين الجريمة ومن هو المجرم ؟

ان العالم اليوم مقبل على تنظيم اموره من جديد ، فهل اخفت صوت الاحرار ، وكم افواههم ، في مصلحة مصر والشعب المصري ؟ وان مؤامرات الاستعمار ، وتواطؤ اجرائه معه على شعوبهم قد أخذت في الظهور ، فهل الحكومة المصرية من الشعب او عليه ؟

(الاشتراكية جريمة في مصر - الغد)

العدد ١٣

١٨-١-٤٦ — ليست لجنة التحقيق شيئاً جديداً في تاريخنا السياسي، وليست نتائجه شيئاً لا نعرفه، وانما الجديد ان يكون في اللجنة اميركيون، بعد ان اتضحت مجالات استعمارهم في بلادنا واصبح الاستعماران متعاونين علينا، وجديد ايضاً ان نموه على انفسنا (بالامل) في عدالة الاستعمار، فنفكك جبهة نضالنا ونبتعد عن حقيقة غايتنا، التي لا قرار بدونها، الا وهي (الاستقلال).

(ماذا يراد بنا — مخلص عمرو)

العدد ١٤

١-٢-٤٦

فقل لشعب رام ان يستقل ... ليس وراء اليأس غير الفشل
وانما ينقل هـذا الجبل ... بالهمة القعساء لا بالكسل
بالعـزم لا ايمان اهل الخمول

لا! لا! ستحيا رغم انف الزمن ... بل انت حي رغم هذا الكفن
ما دام حر واحد في الوطن ... فهو بهـذا الحر حر وإن
عاش به مليون عبـد ذليل

(وداع تنديل — رشيد الخوري)

العدد ١٥

١٥-٢-٤٦ — لقد تغير العالم ايها الرجعيون الجبناء، فافهموه او موتوا، لقد وعت الشعوب ايها المتحجرون، فافسحوا لها والا داستكم، لقد اصبحت الحقوق حقوق الشعوب وحرياتها، لا كراسيكم وامتيازاتكم، ان دفاعكم عن الاستعمار وعن كراسيكم لن يطول، وسيزول وبايدي الشعب الجبارة التي ستقضي على الاستعمار وعلى من يتمسح به، ويقيم من نفسه كلب حراسة له.

ولكنه هو الجهاد والشعب بطله دائماً، و(هم) الخونة وتلك صناعتهم دائماً، وليعش الشعب المصري، وليسقط الخونة واذناب الاستعمار. (لتعش مصر المناضلة — الغد)

العدد ١٦

١-٣-٤٦ — • ثروة مصر موزعة بين الف وسبعماية وخمسين شخصاً بينما ثمانية عشر مليوناً من السكان تفتك بهم الامراض وتقتلهم الفاقة.

• وفي العراق: عدد من المشايخ لا يتجاوز الماية يستأثرون باراضي العراق الخصبة التي تكفي لاعالة ستين مليونا بينما اربعة ملايين من سكان العراق يكادون لا يحصلون على القوت الضروري.

• قدر الاختصاصيون ان نفقات الحرب العالمية الاولى لو صرفت على سعادة البشرية، لكانت تكفي لبناء فيلا غناء وسيارة لكل انسان على وجه هذه الارض. فتصور

(اخترت لك .. — هادي)

العدد ١٧

١٥-٣-٤٦ — والامراض تنتشر في القرى بسبب قذارة مياه الشرب والطعام والمساكن والملابس وسوء التغذية. والمساكن ابنية قديمة متلاصقة ذات روائح كريهة في معظمها، رديئة التهوية. والشوارع في القرى ضيقة وسخة والجهل منتشر والفقر متغلغل، ان اكـثر من ٧٠٪ من سكان القرى لا يأكلون اللحم اكثر من مرة واحدة في السنة!!! فهل تفكر حكومتنا المحترمة في معالجة هذه المشاكل في القرى حتى ينشأ اهلها اصحاء؟؟ نعم انها تفكر ولكن بطريقة مؤلمة غريبة!!

(الحكومة ترهق الفلاح — ف.)

العدد ١٨

٥-٤-٤٦ — ان الديمقراطية هي وعي وادراك وروح وقد ظهر كل ذلك في العراق الجديد بحيث لم يعد في الامكان تجاهلها ولا حتى تأخير الاعتراف بهذه القوة الدافعة الجديدة. لقد اخذت الديمقراطية في العراق تفهم على مفاهيمها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ونحن نعمل على اقامة بناء الديمقراطية في العراق على اسس ثابتة صحيحة، لكي تكون حقيقة واقعة في حياتنا العامة لا شبحاً ولا خيالا.

(بناء الديمقراطية في العراق — حسين جميل)

العدد ١٩

١٩-٤-٤٦ — ولقد كشف لنا العالم الفذ (الاستعمار البريطاني) عن نواحي عبقرية فينا، لم نكن نعرفها، وبين لنا في اخر درس القاه على شرق الاردن (في ملحق المعاهدة) اننا مستقلون منذ الاحتلال، ولكننا مع الاسف لا ندري، وان الجيوش والمطارات وانابيب البترول وابو حنيك وكركبرايد.. كل هذه عوامل استقلال. ونحن لا ندري.. ولم يكن يريد ان يخبرنا بذلك.. لحفظ عنصر المفاجأة في روايته التي كان الفصل الاول منها.. الجامعة العربية.. والفصل الثاني استقلال شرق الاردن.. والفصل الثالث سيكون عن فلسطين..

(زيت ولبن.. لبن وزيت — الغد)

العدد ٢٠

٣-٥-٤٦ — اما الصهيونية فلديها «فن» ذو حدين بدل حد واحد. احدهما قوة رأسمالييها وتفوذهم في انكلترا وفي امريكا على الخصوص تسندهم قوة الابداع التي لدى المثقفين من عناصرها وهذا الابداع مصحوب بفكرة عدائية للعرب. وثانيهما هو خلق حزب جماهيري من اليهود يؤيد الصهيونية السياسية متوسلة لايجاده بكل وسائل التنظيم وبالامال الدينية وباثارة القومية في النفوس وبكل فنون الحشد والايهام وبكل ضروب اسر عقول اتباعه، كل

ذلك ليكون هذا الحزب آلة قوية نافذة المفعول بيد الاستعمار لابقاء استعباد الشعوب العربية امداً اطول – اي ما دام الاستعمار قائماً في الشرق.

فالصهيونية هذه يستحيل الفصل بينها وبين الاستعمار أثناء المناوأة والكفاح.

(الصهيونية فاشية استعمارية – قاسم حسن)

العدد ٢١

١٧-٥-٤٦ – سنقضي على جذور الفاشية اينما وجدت. سنحطم الاستغلال والاستعمار حيثما ظهر وتحت اى ستار حاول الاختفاء.

سنخلق عالماً حراً سعيداً تسوده العدالة والانصاف.

سيكون اساس العلاقات بيننا المساواة التامة.

وسنسحق كل قوة تحاول تعكير صفو السلام في العالم.

ولا بد لهذه الشعارات من ان تتحقق وليس اليوم الذي تسود فيه المساواة والمحبة والاخاء بين الشعوب ببعيد.

(ذكرى مرور سنة على انكسار المانيا – الغد)

العدد ٢٢

٧-٦-٤٦ – ان كل ما في العالم اليوم، يتحرك ويتقدم ويسير بخطى الجبابرة في سبيل التجديد والانشاء والتطور التقدمي. فلا يصح في مثل هذا الحال، ان نبقى نحن العرب من دون العالم قاطبة حيث كنا ثابتين، متخلفين. وعندي انه يجب ان نحرص على ان لا تستهوينا فكرة احياء تراثنا وفننا القومي القديم الى الحد الذي يؤدي بنا لان نجعل من بلادنا متحفاً اثرياً قديماً ليس فيه الا طابع الماضي واثر الاجداد. ولكن نهضتنا العربية الحديثة الناشئة لا يمكن ان يكتب لها النمو والبقاء الا اذا ركزت دعائمها او استوحت توجيهها من حاجات ومستلزمات الحاضر واهداف وآمال المستقبل.

(البناء العربي بين اتجاهين – صبحي كحالة)

العدد ٢٣

٢١-٦-٤٦ – ان وقف ما يجري الآن في بلادنا من هجرة وبيوع وحكم اجنبي هو الذي يجب ان نقوم به، وهو الذي يجب ان نناضل من اجله وهذا لن يكون بالمفاوضة وتمطيط الامور وانما يكون بطرح القضية على مجلس الامن حالا، وباصرار الدول العربية على وقف الهجرة ووقف البيوع حالا، والنضال من اجل استرجاع حقوقنا فى هيئة الامم المتحدة وبكل ما يمكن ان نقوم به من اعمال اخرى.

(اتقوا الله في انفسكم – الدكتور خليل البديري)

العدد ٢٤

٥-٧-٤٦ – انها النهضة الصناعية التي رافقت هذا البعث العلمي ولازمته فاحدثت تغييراً في وسائل العيش تبعها تطور فى علاقات الناس وتفكيرهم. وفترات الانتقال هذه ميدان لصراع التيارات الفكرية، من قديم يحاول الاحتفاظ بقيمته وجديد يسعى ليمتلك ناصية الامر. وهذه التيارات تتقاذف الناس وتتبادل التأثر بهم والتأثير عليهم فتتعاقد فى هذه الاعاصير حلقات لا تلبث ان تنجلي وتساير التيار العام الجارف والدافق الى الامام. وفى تلك الحلقات او العقد يحيا افراد من الناس يصورون ذاك التناقض ويعيشون فى احلام من اليقظة هي بقية من عالم ألفوه واستساغوا تقاليده واستمرأوا عاداته فغدت جزءا من حياتهم يعز عليهم فراقه ومسايرة تيار التقدم الانساني فينشأ فيهم هذا الهوس والشعور الغريب الذي يسميه الاطباء باسم «الهستيريا».

(دون كيشوت – م. فياض)



• كانت جارية لبعض الاكابر، وكانت عفيفة الا انها كانت تفحش في مجونها. فقال لها مولاها: «أقصري من هذا الفحش بمحضر من الرجال. فقالت «الحش منه عندهم اخذك دراهمهم بسببي».

بن الجوزي

***

الحرب اول ما تكـون فتية
تبدو بزينتها لـكل جهـول
حتى اذا حميت وشب ضرامها
عادت عجوزا غير ذات حليل
شمطاء حزت رأسها وتنكرت
مكروهة للثم والتقبيـل.

عمرو بن معد يكرب

***

• قال ابو حامد الخراساني القاضي: «بنى ابن عبد السلام الهاشمي داراً كبيرة بالبصرة، ولم يتم له تربيعها الا بسكن لطيف كان لعجوز في جواره، امتنعت من بيعه، فبذل لها اضعاف ثمنه. فاقامت على الامتناع، فشكا الي ذلك. فقلت: «هذا من ايسر الامر، انا أوجب عليها بيعه. فاضطرها الى ان تسألك وزن الثمن. ثم استدعيتها، فقلت «يا هذه ان قيمة دارك دون ما دفع لك وقد ضاعفها اضعافا، فان لم تقبليه حجرت عليك لان هذا تضييع منك. فقالت: «جعلت فداك فهلا كان هذا الحجر منك على من يزن فيما يساوي درهما عشرة وتركت منزلي؛ فما اختار بيعه. فانقطعت في يدها.

***

• لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق

القرآن الكريم

***

• حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب اذا هم يجأرون. لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون. ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون.

• وجعلنا كم شعوبا وقبائل لتعارفوا.

• ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم.

• ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين.

القرآن الكريم

***

• «آية الايمان حب الانصار وآية النفاق بغض الانصار»

حديث نبوي

***

• من احيا ارضاً ميتة فهي له

عمر بن الخطاب

• من كانت له ارض فليزرعها او ليمنحها اخاه.

حديث

***

نحن في شرخ الشباب نحن في عهد الغرام
ليس يصبينا التصابي ليس يلهينا الهيام
فاتبعيـني
نعقد الحق على طرق المخاطر
ننشد النور بآفاق الدياجر
نطلب الايمان في ذمة كافر
نلمس الحب باكباد الطغام
صدقيـني
لا يضيء النور الا في الظلام
ان رقبت الغير يبطر راقصاً فوق الذهب
يطأ الحق ويفخر، بالمعالي والنسب
فارقيـني
باسماً قد مزق الفقر ثيابي
ذهبي قلبي وانسابي كتابي
انصر الحق على العاتي المحابي
هازئا بالظلم لا اخشى عطب
واتبعيـني
ترتوي يا نفس من مال الادب

امين مشرق

***

مـلوك تنام كأحسابهم
واخلاقهم شبـه آدابهم
فطـول قرونهم اجمعين
يزيد على طول اذنابهم

ابو هفان البصري

ارض للنـاس جميعـاً
مثل ما ترضى لنفسـك
انما النـاس جميعـاً
كلهم ابنـاء جنسـك
فلهم نفس كنفسـك
ولهم حـس كحسـك

ابو سليمان الخطابي

.. الشبراوى ..

بقلم محمد فياض

هو محمد بن محمد الشبراوي ، ويكنى «ابو محمد» ايضاً . ولعله سار على السنة الشريفة ، «خير الاسماء ما حمد وعبد» . ولا يجد الناس سبيلا للتمييز بين الولد والوالد غير استعمال النقيضين المعروفين : الصغير والكبير . وبذلك فقط يمكنهم التدليل على ايهما يعنون ومن منهما يقصدون . اما لقبه «الشبراوي» فلعله نسبة الى «شبرا» من احياء القاهرة ، وفي كونه مصريا ما يبرر هذا التعليل . وليس لدي ما يرجح هذا الرأي الا ان يكون صاحبنا من جامعي القمامة في ذلك الحي او ممن يتمتعون بحق الاقامة الابدية على رصيف شارعه المديد . وقد يعود لقبه الى «شبرا الخيمة» حيث ينعم آلاف من اخوانه في ذل العيش وسوط السخرة ونار رجال الامن في ظل حكومتهم الوطنية الديمقراطية . واني لاميل الى الاخذ بهذا الرأي . وان كان بعض ظرفاء القرية يزعم انه يحظى بلقبه العظيم من «الشبر» . والشبر وحدة قياس للطول ، درج على استعمالها ابناء الريف وتوارثوها عن اسلافهم الاولين من عهد سام بن نوح عليه السلام ..

وما لنا والخوض في سر تسميته ، ولنترك لعلماء «الفيلولوجيا» او فقه اللغة تقصي ذلك فلهم فيـه فصل الخطاب . ولحذلقتهم باع طويل فى تحري الحقيقة ورد الفرع الى اصله .

اما عهدي به فيرجع الى يوم من ايام تموز ، كتب علي ان اقضيه في القرية بين الاهل والخلان . في ضحى يومي ذاك ابصرتــه يدور وكأنه حجر الرحى لا يعرف للسكون معنى . ولعله يتحدى سكون الطبيعة في الظهيرة ويهزأ بصمتها ويأبى الا مجاراة ريح الخماسيم الشرقية التي تلفح بحرها الوجوه وتضيق بجفافها الصدور . فهو دائب الحركة يدور على سطح البيدر يلاحق النورج ويطارده كأن بينهما عداءاً مستحكماً لا سبيل الى هدنة فيه . ويأبى القيظ الا ملاحقته يحاول صهره وابقاءه شبحاً يتخيله الرأي . ويأبى وجهه الاسمر المتجعد الا الثبات وقد اخفاه في ثنايا كوفية تناثرت على هامته . اسمعه ينهر الدواب وقـد شاطرته الكد وعانت من شدة القيظ ما عانى . انه يستحثها بصوته الاجش فتندفع تسحب النورج وصاحبنا معه فى دائرة بل دوائر متتابعة ، وكأنهم جميعاً يسبحون في خضم السنابل المتطايرة . استوقفني مرآة لحيته وسألت له العافية وان كان بينهما ما بين الارض والسماء . ولكنهــا امر تعارف عليه ابناء القرى والفوه واستعاضوا به عن السلام والامان . ورد التحية بمثلها او باحسن منها فقد تمتم بكلمات دلت على ذلك . خلفته وسارعت الى البيت آوي اليه واتفيأه في تلك القيلولة . ولكن حب الاستطلاع تملك علي جوانحي ولم يرحني من عناء البحث عن ذلك المخلوق . انه غريب عن القرية لم تكتحل عيناي برؤيته ولم اعهده في سمائها الضيق . وهذا شأن كل غريب عن القرية ، سرعان ما يلحظه ابناؤها وهم قلة يحيطون بدقائق حياتهم ويعرفون تفاصيل مواشيهم وارضهم الطيبة كل المعرفة .

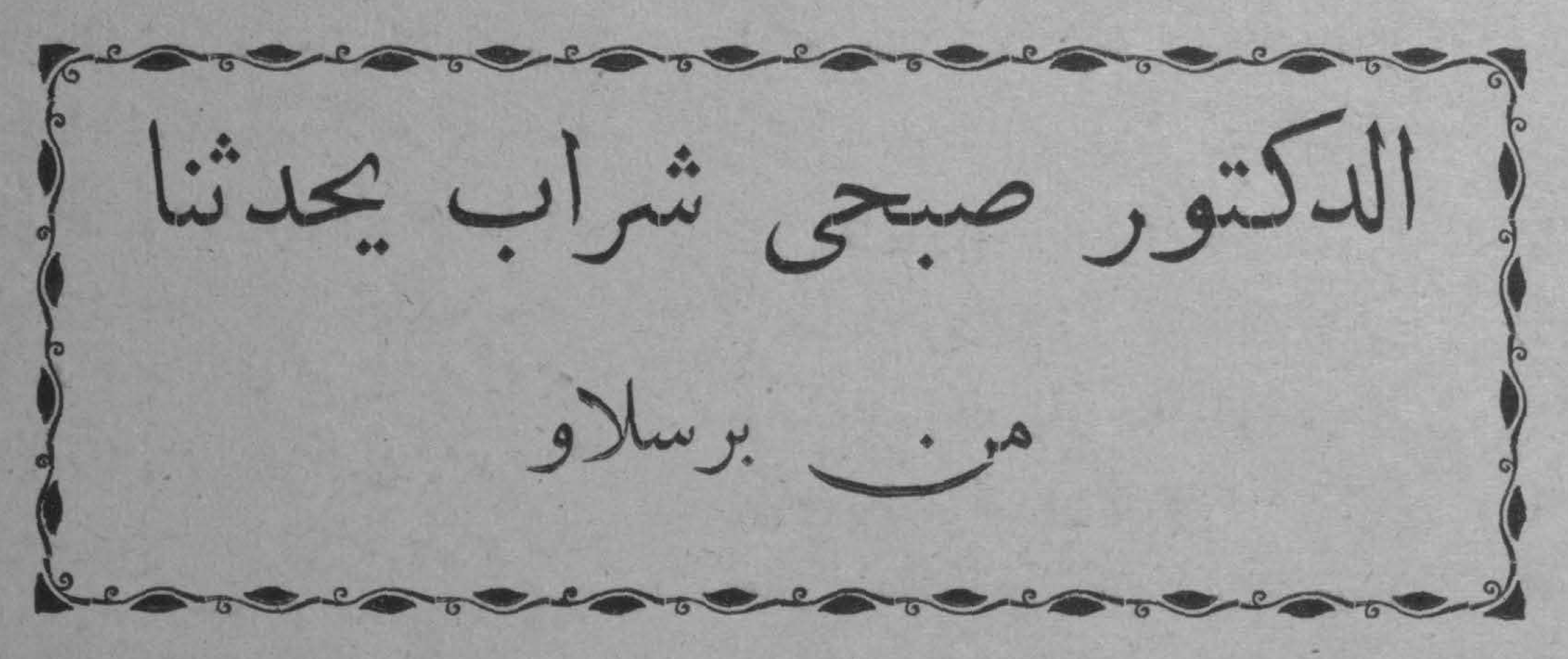
وقضيت سحابة النهار اضرب اخماساً باسداس ولا انتهي الى شيء تطمئن اليه نوازعي . وما هو الا الليل يرخي سدوله ويطوي بظله حر النهار حتى كان رجال القرية قد انتشروا على بيادرهم واقفرت منهم الاكواخ . وهاهم يجلسون في حلقات وعلى كل بيدر . كان نصيبي حلقة من الاهل افترشت بيدراً واسع الجنبات وثير الفراش . واستلقى القوم فى شبه اغفاءة تطرب لهــا العيون وتوسدوا القش واستسلموا للراحة . كيف لا وقد جمعوا ثلاثتهم التي تذهب عنهم الحزن . فقد ملأوا البطون من «العدسية» واستمرأوا قراح «العسلية» ونعموا على فراش «القصلية» . ثلاث من فواكه الصيف وآلائه يعرفهـا ابناء القرى . «والعدسية» فتيت العدس يشيد في الجوف بناء من الاسمنت المسلح . «والعسلية» آنية من الفخار دون الجرة في الحجم يرشح منها الماء فيصبح بارداً سلسبيلا . اما «القصلية» فحطام السنابل الذي يخلفه النورج في دوراته المعروفة على البيادر . ولولا ثلاثتهم هذه مجتمعات ما عرفوا شيئاً من قليل العافية الذي به ينعمــون وله يكدون .

وطاب الحديث بين قصيره وطويله ، والحديث ذو شجون . وضاع غير قليل منه لم استوعبه فقد كنت انقل الطرف ابحث عن ضالتي او اتسقط خبره . وانتابتني نشوة الظفر وقد تبينته بين الجلوس وان كان قد انتبذ مكاناً قصياً . فهو يجلس على حافـة البيدر ينكث التراب ويحدق فيه كأنه يبحث عن ضائع عزيز . وكان شارد الذهن كما يبدو من ملامح وجهه وقـد تقلصت وعينيه وقد جحظتا . ولكنه كان يصغي لشوارد الكلم من مـد الحديث

وجزره فاذناه منتصبتان تزدردان الكلم في شهوة الجائع ونهم الطفيلي. ولم يسكن فيه غير شفتيه لا تنبسان وكأنهما لا تريدان ان تحطما القفل المنيع المطبق عليهما. ولو امعنت النظر فيه لعرفت ما يرتسم فى تلافيف دماغه من عقد اعياه حلها وضل السبيل الى ذلك فتملكته تلك الحيرة التي تبدو على محياه وتظلله بسحابة من التشاؤم تقرأ سطورها على جبينه. وبادرت الى الحديث امسك زمامه واسيّره واتنقل فيه متحيناً الفرصة لاوقعه فى شباكي وأولجه فى الحديث ليشارك الناس سمرهم. وتخلل ذلك فنجان من الشاي اطبقت عليه شفتاه قبل ان تمسه يداه واتبعته بشيجارة او لفافة تبغ كما يقولون كان مذاقها غريباً فى فمه ولكنها بعثت فى صدره المحموم نشوة قشعت عنه بعض سحب الهم. واستدرجته للحديث ليأخذ حظه منه وليدلي بدلوه فى عالم الفكاهة وله فيها باع طويل يعرف به ابناء وادي النيل. وأنس بالحديث وأنسنا به وطاب له النذر وقد انفرج عن اسنانه الناصعة تنطلق منها الاحاديث الطلية تقاطعها ضحكات يفرغها ثغره ولكن فيها مرارة وألاماً يسهل اجتلاؤها. وكم حاول ان يخفي ما بنفسه ويغطيه بوجهه الصبوح ولسانه الذرب. واسترسل فى النوادر يرويها وينثر بينها حكماً وامثالا يخلطها فى الغازه واحاجيه. ولذ له ان يعرض بعضاً من عويص تلك الاحاجي على سامعيه يستحثهم على حلها واستجلاء كنهها. ولا زلت اذكر واحدة منها ساقها للجمع يسألهم التفسير ويطلب لها الجواب. قال: ما هو اجمل ما فى الشجر وما هو احلى ما فى العطارة. واستعصى الحل على السامعين وتباعدت اجاباتهم وتفرقت تكهناتهم. ولكنه لم يطل عليهم حبل التفكير فقطع عليهم بلبلة افكارهم بقصة رواها على لسان احد الملوك والوزراء خرج منها بالحل المنشود: وكان ذلك ان اجمل ما فى الشجر «السنط» واحلى ما فى العطارة «الصبر». وفى الكلمتين كناية يتعمدها اهل الفطنة ورواة الحكم والامثال. و«السنط» عند ابناء الريف لغة فى الصمت او السكوت. اما الصبر فمفتاح الفرج يملأ ذكره بطون الاسفار وتكل الالسن فى ترديد امجاده وفضائله. والفضيلتان شيء تلقنه او تعلمه من مدرسة الحياة القاسية ومصائبها المتواترة. وكاني اتحسس خلف هذا الستر الشفاف من الحكمة ما يعانيه صاحبنا من ظلم وجور. واخذت معه فى الحديث حتى وصلت الى التحدث عن نفسه وعن تاريخ حياته. وحاول ان يتجنب ذلك فقد عز عليه ان يتحدث عن شخصه. ولكنه لم يلبث ان انطلق يستعيد ذكرياته ويحدث عن ماضي ايامه ليصله بحاضره. اما غده فباب لم يطرقه، لا لأنه بعيد لم يأت فهو آت لا سبيل لايقافه. ولكنه يتحاشى ذكره والتفكير فيه وفى ما يحمله من احداث لانها ليست الا صورة لحاضره المظلم لا تحمل غير سيء الاخبار وفادح المصاب.

شب فى مصر، وعاش على ضفة النيل قناً فى مزرعة واحد من ذوي الالقاب. وتقع تلك المزرعة على مقربة من اسوان حيث تمطى خزانها العظيم. قضى فيها الاعوام يرويها بعرقه ويتعاون والنيل على اخراج طيب الثمرات. ولكن القسمة الضيزى فى توزيع الارزاق لم تعطه ما يقوم باوده. وهكذا ولجت الحمى الى مديريته وتمركزت فى قريته فنقلت الالوف من سكانها الى الدار الآخرة وكان بينهم اشقاؤه الثلاثة وزوجه الغالية. وتركت الحمى القرية اقرب الى المقابر منها الى المساكن. ولكنها لم تلبث ان كرت راجعة لتأتي على البقية الباقية منهم. ولم يفلت من اسنانها غير طويل العمر وصاحب الحظ الذي يفلق الصخر كما يقولون. وفى حملتها الاخيرة عادت تحمل معها خمسة من ابنائه وابقت عليه وعلى وحيده فقد افلتا منها بعد لأي وجهاد ذاقا فيه مرارة الجوع ولم يعرفا فيه طعم الدواء. فاسودت الدنيا فى عينيه وضاقت عليه ارض الله الواسعة فخلف قريته الى حيث لا رجعة. ويمم شطر الارض المقدسة يدفعه ما سمع به عن سائغ لبنها ولذيذ شهدها والاجر العالي الذي يتقاضاه العمال فيها مما لم يساوره فى احلامه. وحط الرحال فى يافا مينائها العربي. واخذ يسعى فى سبيل الرزق يطرق ابواب العمل. ولكنه لم يجد من العمل حتى ما يكفي قوت يومه وكان حظه التعس قد لازمه ملازمة الظل. ومضت ايام ذاق فيها ألم الجوع ولم يذق من شهد البلد الطيب غير الماء النمير فهو يسقى بلا ثمن. واطبق عليه الجوع وعضه بنابه ولم يدع امامه غير السرقة يرتكبها ليطعم فلذة كبده وليبقي على حياته وقد اشرف على الهلاك. واي تثريب عليه وقد قهره الفقر واضناه الجوع وليس امامه الا السرقة او الاجرام ان تسمي ذلك. وهل يدع البطن الخاوي اياماً لصاحبه حرية للتفكير فى عقاب وثواب او رذيلة وفضيلة. وقد قال عليه السلام: كاد الفقر ان يكون كفراً، والفقر والد الجوع. فالتقطه رجال الامن وساقوه الى ساحة العدالة لينال جزاء ما اقترفت يداه. وقضت عليه محكمة الانسانية بالسجن شهرا على جريمته وآخر لدخول البلاد بصورة غير شرعية. هذا هو قرار محكمة البشر الذين اقاموا الحدود وانشأوا السدود ومصالح الجمارك فقسموا ارض الله الواسعة وحرموا دخولها على عباده. هذا حكم قبضة من عباد الله - وحاشا ان يكونوا من

—البقية على صفحة ٣٢—



« اننا نحتاج في كل من البلاد الاوربية الى مكتب للدعاية . وانا مستعد لانشاء مكتب هنا لهذه الغاية ان ملكت اوراقا رسمية تخولني ذلك من هيئاتنا . ارجوكم ان تسعوا لهذا . ان قضيتنا ستبقى متأخرة مالم نقو دعايتنا في الخارج . »

القى البارحة اليهودي ا . بارزيلاي احد يهود فلسطين موفدا عن الهستدروت هناك لبث الدعاية اليهودية او قل الصهيونية في بولونيا خطابا في جمع غفير من اليهود في برسلاو وقد حضرت بنفسي هناك واستمعت الى كل ما قال : ندد ا . بارزيلاي بالسياستين الانجليزية والامريكية اي تنديد لعدم مدهما يد المعونة لهجرة اليهود الى فلسطين دون شرط او قيد ، مبررا ذلك بالخدمات التي قدمها اليهود للحلفاء في الحرب الاخيرة قائلا بان جنود اليهود كانوا في جميع جبهات الحرب ، وقد بلغ عددهم ١,٥ مليون جندي ، بل ان اليهود غير المجندين منهم قدموا خدمات هائلة في سبيل انتصار الحلفاء ، لا خوفا من النازيه . وادعى بان الجامعة العبرية قدمت كل ما يلزم لجنود الحلفاء في البحر المتوسط وجنوب وشرق اوربا وبلاد الشرق الاوسط من معدات طبية وكيماوية . وقال فيما قال ان الجاسوسية اليهودية لعبت دورا قيما جدا في خدمة بريطانيا في العراق وسوريا ولبنان فاصبح بعد هذا كله لزاما على الحلفاء وهب فلسطين (العربية) للشعب اليهوي . وقال ان العرب لا يمكنهم وقف ذلك لو قامت بريطانيا وامريكا بالمساعدة المنتظرة بدلا من وضع العراقيل (؟) في سبيل هجرة غير مقيدة . ثم ذكر بان الانجليز بدلا من ذلك يحاولون (؟) تقييد الهجرة فيعاقبون المهاجرين غير الشرعيين . وهذا في نظر الصواب (هكذا) شرعي والمنع غير شرعي . ثم دعا جموع اليهود ان تتهيأ للسفر الى فلسطين وستعطى لهم الشهادات اللازمة افواجا افواجا ومن لم يستطع منكم الانتظار (هكذا) فان طريقة التهريب سهلة جدا ، واعلموا بان بعض الافراد الذين القى الانجليز عليهم القبض في محاولتهم دخول فلسطين لا يمثلون الاجزءاً لا يستحق الذكر من الكثيرين الذين دخلوا (ارض اسرائيل) بهذه الطريقة . ثم استطرد فقال : ان (ارض اسرائيل) في حاجة الى عملكم الذي ستبدأون به فور وصولكم هناك وان مؤسساتنا وهيئاتنا كفيلة لكم بتأمين كل ذلك وان هذه المؤسسات قد حطمت القيود الانجليزية وقوانينها وبقينا نحن راسخين كالصخرة . ان (ارض اسرائيل) لا تقل اتساعا عن سويسرا او بلجيكا او هولندا (؟؟) . فان كانت تلك البلاد تتسع لذلك العدد من ملايين سكانها فارض اسرائيل ستستوعب ثمانية ملايين يهودي سيهاجرون على كل حال اليها . وقد احتج على منح انكلترا لشرق الاردن استقلالها (!) قائلا : في هذه الظروف التي نريد فيها ان نبلغ امانينا تقوم بريطانيا فتمنح شرق الاردن استقلالها ذلك البلد المنحط (هكذا) الذي يكون البدو فيه ٦٨ في المائة في الوقت الذي يرون اننا اتينا لفلسطين بمدنية الغرب ورفعنا مستوى ذلك الشعب المبتديء . ثم قال : ان امما عظيمة تقف الى جانبكم وقد اجتمعت بنفسي مع رئيس وزراء بولندة فوعدني بمساعدتكم وعدم عرقلة السبيل لتهجير يهود بولندا الى ارض اسرائيل . ان ارض فلسطين تحتاج الى عملكم فانقذوها ، هذا هو وقتكم وعملنا لا نهاية له (هكذا) ، اما اسسه الثابتة فقد هيأناها لكم نحن في بلدكم ارض اسرائيل .

وبعد انتهائه من كلمته فورا طلبت الاجتماع به فجلست معه زهاء ساعة ونصف ولم يكن يعلم ان عربيا كان يستمع الى خطبته واخذت اناقشه في نقاط خطابه واحدة تلو الاخرى فاخذ يتراجع عن كثير مما قال ولم اترك له المجال للتملص فقلت له :

لعلك تعتبر نفسك عاملا فى الحقل اليهودي لاسعاد الشعب اليهودي ، غير اني ارى فيك متآمرا على مصالح بني جلدتك الذين تغريهم فتذهب بهم من الدلف الى تحت المزراب ، ان في استدعائك اليهود للمهاجرة الى فلسطين اكبر خطر عليهم ،

فانكم بذلك تتركون مختارين حقوقكم الطبيعية فى البلاد التي عشتم فيها حتى الان فتعتبرون انفسكم اجانب هنا فلا غرابة اذن ان اعتبركم شواكم هناك اجانبا . فاليهود يجب ان لا ينسوا ان فلسطين هي قلب البلاد العربية والجسر الذي تمر عليه مواصلاتها فيما بينها والمخرج الذي تفرغ فيه مواردها. ليس هذا فحسب بل انها مفتاح البلاد العربية سواء بمفردها او بمجموعها ، فمصر والجزيرة يهددها هذا الخطر في الدرجة الاولى . وبالاضافة الى ذلك فاليهود لن يكونوا في يوم من الايام في وضع يسمح لهم بحماية انفسهم بانفسهم ، وعليه فلا بد لهم ان يكونوا دوما تحت رحمة وشفقة دولة اجنبية لا بد من تقديم مساعدتها لهم وهذا هو اس الخطر وموضع النضال العربي الذي يصبو الى حرية تامة ورفع كل سيطرة اجنبية بل هو الغاية الاخيرة التي نشدها وعد بلفور الذي اراد ان يجعل منكم الوسيط لحفظ مصالح بريطانيا هناك

قال : نحن اليهود نعلم ذلك ولذا فنحن لا نرغب في تأسيس بلد مستقل في (وكلمة فلسطين لم يأت ذكرها فى خطابه بل كان دائما يقول ارض اسرائيل) بل حتى في دمج فلسطين في الوحدة العربية .

قلت : ان هذا اولا يخالف ما جاء فى خطابك ومن جهة اخرى فانك هاجمت مؤسسة الدول العربية في خطابك واعترضت على منح شرق الاردن استقلالها ، فكيف تفسر لي ذلك ؟ قال : كل ما اردته هو ان أبين كيف يعامل الانجليز اليهود وكيف يعاملون العرب .

قلت : ان هذا الجواب لا يرضيني والا فماذا تعني بان ارض اسرائيل لا تقل مساحة عن سويسرا او الاراضي المنخفضة والخ .؟ قال : قد اكون مخطئاً ولذلك فسأراجع الخرائط (عجيب !!!) فضحكت ثم قلت : لماذا لا يروقك حصول شرق الاردن على استقلاله ؟ قال : هذا ليس رأيي بل هو رأي ووسيا (؟!) نفسها ، اني استنكرت ذلك فى جريدة «الوقت» الالمانية . قلت ويلك يا هذا : ان روسيا لتميل الى منح كل بلد استقلاله . انها الصهيونية الامريكية وحدها هي التي استنكرت ذلك فلعلها تطمح لا فى شرق الاردن فحسب بل فى مصر . ثم سألته : هل تصر بعد كل هذا على اغراء اليهود للهجرة الى فلسطين ؟ قال ان هذا الامر لا بد منه لاننا نريد ان تكون لنا ارض ننشيء فيها عمرانا يهوديا ومدنية يهودية صرفة وهذا ما لا نستطيعه فى امريكا واوربا لاننا نعمل هناك لغيرنا

قلت : انك تناقض بهذا ما قلته قبل الان من انكم لا ترغبون فى انشاء دولة يهودية كما انك تعترف بان ادعاءات اليهود ومن ورائهم انجلترا وامريكا باضطهاد اليهود فى اوربا ما هو الا بهتان لا صحة له تريدون من ورائه تأسيس دولة يهودية لكم ويريد الآخرون بواسطتكم الوصول الى رغبات سياسيه بعيدة وكل ذلك على حسابنا . وهنا ادركني الوقت اذ فكرت بعملي فى عيادتي .

فتركته بعد ان تبادلت العنوان على ان نلتقي مراسلة . والى اللقاء فى الرسالة التاليه :

«صبحي شراب»

فلاحنا عمادنا

الحياة الاجتماعية والاقتصادية

في القرى العربية

ان الوضع الاقتصادي الذي يعيش فيه فلاحو هذا البلد الطيب ومايتبعه من علاقات اجتماعية لفي اشد الحاجة الى بحث علمي صحيح . ولم يالف الناس من كتابنا غير تدبيج الكلم وآهات تنبعث للدلالة على ما يقاسيه فلاحنا من الوان الشقاء . وللقرية العربية على ابنائها وقد تغذوا بنبتها الطيب ونهلوا ماءها النمير واجب اقل ما فيه ان يدرسوا احوال الحياة فيها . والدرس العلمي لاحوال القرى الاقتصادية والاجتماعية ضروري لتفهم وضعها الصحيح وانتهاج السبيل القويم فى الاخذ بيد سكانها .

وللبحث العلمي ناحيتان : ناحية عامة تتعلق بالمجموع واخرى خاصة يختار فيها الباحث قسما من موضوعه يتعمق فى دراسته . ويراعى فى ذلك القسم الخاص ان يكون اقرب ما يمكن لتمثيل العام . وقد قام القسم العربي فى دائرة الاحصاء خلال عامى ١٩٤٤ و ١٩٤٥ بدراسة دقيقة لخمس من القرى العربية تعتبر نموذجا لقرى فلسطين العربية . وكانت هذه اول محاولة جريئة فى بحث هذا الموضوع الحيوي العام . وشملت الدراسة كل ما يمكن بحثه فى الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية لسكان تلك القرى . وقد وضع السيد سامي وفا الدجاني بعد ان قام بتلك المهمة تقريره الشامل عنها . ويتميز التقرير بما حوى من تفاصيل ، نهج فيها السيد سامي نهجاً علمياً صحيحاً يستحق عظيم الثناء . وارى لزاماً علي ان انقل الى قراء مجلتنا الكرام خلاصة للتقرير مع اضافات يمكنني منها ما لدي من معلومات عن ريفنا العربي . وساوالي نشر ذلك في سلسلة الاعداد القادمة من المجلة . وابتديء بهذا القسم في عدد مجلة الغد مجلة الثقافة الحرة والقومية الواعية الذي تستهل به عامها الجديد من عمرها المديد بعون الله .

يسكن في فلسطين ما ينوف على ١،٨٠٠،٠٠٠ من السكان بينهم حوالي ٦٠٠،٠٠٠ من اليهود، ومثلا هذا العدد من العرب . اما المجتمع اليهودي فقد تمركز فى المدن وعاش على التجارة والصناعة ، ولا يعيش فى القري الزراعية منه الا اقل من الربع من سكانه . وهذا القسم الزراعي على ضآلته ينال من اهتمام المنظمات اليهودية فى البلاد وخارجها عظيم العناية . وقد كتبت عنه تقارير ودراسات علمية لا تدع مزيداً للبحث .

اما القسم العربي من السكان فقد توزع ثلثه او حوالي ٤٠٠،٠٠٠ من سكانه فى ١٩ مدينة عربية واربع مدن يختلط فيها العرب واليهود . والباقي وهم حوالي ٧٠٠،٠٠٠ منتشرون فى ٩٩٦ قرية او وحدة زراعية . يضاف الى ذلك حوالي ٩٠،٠٠٠ من البدو يكونون ٩٣ عشيرة تقطن فى منطقة بئر السبع التي تساوي نصف مساحة فلسطين ولكن معظم اراضيها غير صالح للزراعة .

وتبلغ مساحة فلسطين ٢٦،٣٢٠،٥٠٥ دونمات . وتوزع اراضي فلسطين بالشكل الآتي . تشمل الطرق والوديان والبحيرات والانهر ما مساحته ١٣٥،٩٠٣ دونمات تمتلكها الحكومة . ويملك العرب من مجموع الاراضي فى فلسطين ٢٤،٦٧٠،٤٥٥ دونماً ومن ارضها القابلة للزراعة : ٧،٧٤٤،٦٥٠ دونماً بينما يملك اليهود منها ١،٥١٤،٢٤٧ دونما بينها ١،٢١٥،٧٢٤ دونماً قابلة للزراعة وواقعة فى السهل الفلسطيني ومن اخصب اراضي البلاد : والزراعة فى فلسطين هي الحبوب والحمضيات والموز والفواكه الاخرى . وباستثناء الاراضي التى يقوم عليها البناء وهي ٣٦،٨٥١ دونماً للعرب، ٤٢،٣٣٠ دونماً لليهود فان الاراضي الزراعية تقسم الى الانواع التالية : تشغل زراعة الحمضيات عند العرب ما مساحته ١٤٥،٥٧٢ دونماً وعند اليهود ما مساحته ١٤١،١٨٨ دونماً . اما الموز فللعرب منه ٢،٣٠٠ دونماً . ولليهود ١،٤٣٠ دونماً . واما الاشجار الاخرى المثمرة فللعرب ١،٠٢٩،٧٨٨ دونماً ولليهود منها ٩٥،٥١٤ دونماً . وبقية الاراضي الزراعية فى البلاد تستعمل فى زراعة الحبوب . ويملك العرب منها ٦،٤٠٣،٤٧٧ دونماً ويملك اليهود ٨٦٥،١٥١ دونماً .

هذه هي الصورة العامة للملكية

لملكية الاراضي وانواعها بالنسبة للشعبين القاطنين فى فلسطين . ويتضح منها ان الزراعة مورد رزق اساسي للشعب العربي فى فلسطين . كما ان القرى العربية تكون بسكانها ٦٧ ٪ من سكان البلاد من العرب واكثر من ٤٤ ٪ من مجموع سكان البلاد قاطبة . ولا يمكن ان تتناسى الحقيقة الراهنة وهي تملك اليهود لقسم وافر من اراضي البلاد ولعله اخصب اجزائها ويظهر هذا من تساوي بيارات الحمضيات عند الفريقين تقريبا . ولكن الحمضيات وزراعتها وامتلاك اراضيها يكاد ينحصر في ايدي الطبقة البورجوازية او الطبقة الوسطى من السكان بل وفي يد كبار ملاكي الاراضي منهم . ولذلك كان القسم الكبير من السكان يعيش على انتاج الاراضي من الحبوب وهى الاغلبية من اراضي البلاد . والحكومة في فلسطين تولي الحمضيات عناية خاصة كتلك التي تقوم بها في قطن مصر وفي تمور العراق . كل هذا يوقفنا على ضرورة الاهتمام بالقسم الاكبر من فلاحي البلاد وهم زراع القمح والذرة وغيرها من الحبوب .

وقد كان التقرير الذي كتبه السيد سامي الدجاني مقصوراً على البحث في هذا القسم الهام من فلاحي البلاد . وقد اختار للبحث منطقة متوسطة في فلسطين . وشمل البحث خمساً من القرى العربية تتميز بحالتها المتوسطة بين قرى البلاد . ولا يعيش سكانها على نوع خاص من الزراعة بل حياتهم قائمة على نتاج ارضهم من الغلال وعلى ما تدره عليهم حيواناتهم او ما يجلبه لهم عملهم من رزق . والقرى المختارة ليست بالكبيرة ولا بالصغيرة وليست بالغنية ولا بالمعدمة . كما ان فى توزيع الاراضي فيها حقيقة قد لا تكون عامة فى كل قرانا العربية . فلا يملك كبار الملاكين او اقطاعيو العصر البائد من اراضيها غير القليل . فهي ليست من ذلك النوع القليل من القرى الذي يملك الاقطاعيون فيها معظم القرية او كلها احيانا . ولكي لا يتناسى القارىء حقيقة وجود بقية من اقطاع فى اراضي فلسطين فاني اذكر ان فى قرية من قرى قضاء غزة تملك عائلة واحدة من المدينة اكثر من ٩٠ ٪ من اراضي القرية ، او كما يقولون ١١ سهما من ١٢ سهماً تتألف منها ارض القرية .

ويعيش سكان القرية وهم حوالي الالف فى حصتهم من الارض وفيما ينالهم من مزارعتهم لارض تلك العائلة .

وتقع هذه القرى الخمس فى وسط فلسطين . فاربعة منها تتبع الرملة والخامسة من قضاء الخليل . وأرى من الواجب ان اذكر ميزات هذه القرى وخصائصها بوضوح ليتسنى للقارىء فهم الوضع الصحيح فيها :

فهي : (١) بعيدة عن المدن والزراعة مصدر رزقهم الوحيد

(٢) لا تختص بزراعه نوع من الفاكهة ، ولا ري فيها ، بل تزرع الحبوب كما هي الحال فى معظم القرى العربية .

(٣) متوسطة فى عدد سكانها ومساحة اراضيها .

(٤) تمت فيها عملية المساحة واصبحت الارض مقسمة بين السكان لا اختلاف عليها ولا مشاع فيها .

وهذا الجدول المرفق يجب اتخاذه اساساً للدراسة التي تمت فى تلك القرى :

القرية	عدد السكان	عدد العائلات	مساحة اراضيها (دونم)	النسبة المئوية لما يملكه القرويون منها	نوع اراضيها عامة
أ	٥٣٨	٩١	٧،٠١٦	٨٤ر٢	سهلية فيها قسم جبلي
ب	٦٠٠	٨٣	٨،٣٥٧	٩٦ر٠	جبلية نوعا .
ج	٧٧٠	١٣٩	٦،٠٠٥	٨٤ر٥	سهلية
د	٥٥٢	٧٤	٢،٨٣٠	٩٤ر٦	سهلية
ه	٥٢٤	١٠٠	٦،٨٦٤	٤٧ر١	جبلية نوعا .
المجموع	٢،٩٨٤	٤٨٧	٣١،٠٧٢	٨٠ر١	

اما الدراسه فتشمل ما يتعلق بحالة السكان ونظامهم العائلي وحال السكن عندهم ونوع العمل وتوزيع الاراضي ونظام تاجيرها ومقدار انتاجها ، ويشمل كذلك الحيوانات وانتاجها والديون ومستوي المعيشة وغير ذلك من تفاصيل الحياة الاقتصادية والاجتماعية مما سنورده فيما ياتي .

وهناك حقيقة يجب ذكرها قبل الحديث . وهي صعوبة الحصول على المعلومات وخاصة من القرويين . ففلاحنا العربي لا يعرف من الحكومات التي توالت عليه غير ارهاق وظلم . وتقتصر علاقته بالحكومة على الجندية فى الحكم التركي وعلى جابي الضرائب او رجال

البقية على صفحة ٣٩

بمناسبة ما نشرته الجريدة الاستعمارية «نيويورك بوست»

الشعب الكردى يكافح الصهيونية
وكل حركة استعمارية

«ان من لا يؤيد نضال الغير في سبيل اوطانهم لا يجيد النضال في سبيل وطنه»
«خالد بكداش»

منذ ربع قرن والشعب الكردي الكادح يناضل في سبيل حريته وسعادته، لا يثنيه القتل والتشريد ولا السجن والارهاب. ان الشعب الكردي ناضل ضد الدكتاتورية الكمالية في تركيا الفاشية وضد حكومة رضا خان المستبدة في ايران، وكافح جنباً الى جنب مع الشعب العربي ضد الاستعمار والحكومات الرجعية في العراق. ان شعبنا الذي قاسى الامرين من الاستعمار واساليبه لا يعترف مطلقاً بالصهيونية عميلة الاستعمار. الصهيونية التي ليست الا حركة استعمارية فاشية ترمي الى تثبيت اقدامها في فلسطين العربية واقامة دولة فاشستية كحجر اساس للاستيلاء على الشرقين الاوسط والادنى سياسيا واقتصاديا. وما اعجب ما نشرته صحيفة «نيويورك بوست» الاستعمارية زاعمة ان الاكراد يعطفون على هذه الحركة الرجعية (الصهيونية)!!

ان جماهير الشعب الكردي وشبابه المثقفين الاحرار يعلمون جيدا ما هو جوهر الصهيونية ولا تنطلي عليهم الحركات والمؤامرات الاستعمارية مهما تسترت. انهم يدركون تماماً ويؤيدون دونما قيد او شرط نضال الشعوب العربية في سبيل استقلالها السياسي والاقتصادي وجلاء الجيوش الاجنبية التام عن اقطار العرب. اجل ان الاكراد يدركون مدى ارتباط قضيتهم بقضايا شعوب الشرقين الاوسط والادنى وخاصة الشعوب العربية.

ان اي خائن كردي (الزعيم في نظر الاستعمار!!) يدعي العطف على مثل هذه الحركة الرجعية (الصهيونية) لهو اعدى اعداء الشعب، وليعلم انه مأجور مفضوح، فليهذِ ما يشاء وليدعِ الزعامة الفارغة فالشعب لا شك نابذه ومستنكره. لقد مضى عهد الزعامات التقليدية البائد، فالشعب يريد ان يتزعمه اناس منبثقون من صميمه، يعرفون مطاليبه ومشاكله يعملون له وليس لمصالحهم الذاتية، يعتمدون عليه ويستمدون منه قوتهم.

ان الشباب الكردي الواعي المتحرر اذ يستنكر مثل هذه المزاعم والدعايات الاستعمارية ليسجل احتجاجه الشديد على تقرير اللجنة الصهيونية الانكلو - اميركية وبطالب بعرض قضية فلسطين على مجلس الامن. اننا نؤيد على طول الخط وبكل طاقتنا كفاح الشعوب العربية ولن نرضى لفلسطين العربية بالاستقلال والحكم الديمقراطي بديلا.

ان الشباب الكردي الحر هو فى الطليعة لاجل تحطيم صرح الاستعمار والاستغلال، انه يرى موكب الشعوب يشق طريقه السوي ويسير نحو التحرر والغد السعيد. نعم ان الشعوب فى سلوكها طريقها القويم ستحطم انيار العبودية وتمحو الاستعمار من الوجود بحكم صلابة كفاحها ونتيجة لعنادها وقوتها العظيمة.

واني اذ اكتب هذه الكلمات القليلة لاعبر عن شعوري العميق وايماني بكفاح الشعوب عامة وشعوب الشرقين الادنى والاوسط خاصة. واحمل الى هذه الامم تحية حارة متواضعة صادقة، وانادى عاش نضال الشعوب.. ألا فليسقط الاستعمار والصهيونية.. وليحيا الشعبان العزيزان العربي والكردي.. ولتحيا الحرية التي لا تتجزأ.

جمال الحيدري
أربيل — العراق

تتمة صور من الحياة

عباده او يكون لهم به صلة ولو كانت صلة العبودية ـ حفنة تسلمت زمام السلطة واغتصبت حق العباد فى الحياة وعاشت ترتع على دمائهم وترقص على اشلائهم . وقضى في غياهب السجن ايامه المعدودة . ثم خرج لا يلوي على شيء ولا يدري الى اين يسير . وسار يتخبط فى المسالك والدروب حتى ساقته قدماه الى القرية من حيث لا يدري . وها قد مر عليه فيها اكثر من اسبوع . يعمل عند احد فلاحيها فينال طعامه وزهيداً من الاجر . وكذلك وحيده يعمل عند آخر من اهل القرية وينال من عمله ما ينال ابوه .

والى هنا وقف الحديث بصاحبنا . وانهى «الشبراوي» حديثه وختم قصته بآهة عميقة ارسلها من اعماق صدره وكانه يرفع كابوس الهم او يخفف من شدة وطأته على صدره المثقل . اضطجع على القش مسترخياً لينال بعض الراحة وليقر باله . وكانه هوّن على نفسه ما شهده من اهتمام الناس به ورثائهم لحاله بعد ان كاد يفقد ثقته ببني الانسان . عندها افاق السامعون من غفوتهم وابدانهم تقشعر لهول ما سمعوا ، ونفوسهم تغلي حقداً على الظلم ، وشعورهم قضت لما اصاب رؤوسهم من دوار وتفكير . ولولا رباطة من جاش امسكت عليهم الدمع لذرفوا الغزير منه . وكيف . وكيف لا يشاطره القوم الهم والحزن ولم لا يرثوا لحاله وهم اخوة في الشقاء لا يفصلهم غير شبر او فتر .

ولعل ما ساقه قبل قليل من حكم وامثال هو ثمرة ما قاسى من حرمان وما شهد من جور وطغيان . ولعل نفسه تجد لها العزاء في مثل تلك النكات كما يجد امثاله من ابناء النيل ومن سكان الصين تعلة في تعاطي المخدرات . فيها يتناسون الهم ولو لساعات من يومهم يغيبون فيها عن عالم لا ينالهم منه غير الاجهاد والحرمان وغير الاسمال والاكفان .

وانفض سامر تلك الليلة واخذ القوم ينسلون الى فراشهم ليغطوا في سباتهم العميق . ولكن ذلك خلف في نفسي صورة لانسان ، هي واحدة من ملايين الصور يقذف بها بحر الحياة الزاخر بامواجه الصاخبة على رمضاء شاطئها المقفر . صورة لانسان يطارد اللقمة ويلاحقها ولكنها تستعصي عليه ولا تمسك بها بنانه . يسعى ويجاهد ليحصل على القليل القليل ، واقل من القليل ، مما ابدعت يداه من خيرات بللها عرق جبينه وانبتها كد ساعده وسقاها دم الحياة الدافق من عروقه . صورة حيه تنطق بما يقاسيه الكادحون في مشارق الارض ومغاربها انقلها اليك ايها القارىء لتشهد معي على عفونة هذا النظام . ولعلها تبعث فيك جذوة تدفعك للعمل جادا على نفض هذا الرداء الرث البالي لنبني على انقاضه مجتمعاً آخر يشع منه نور الحرية والعدالة . مجتمعاً يتعاون فيه الجميع لخير الجميع . وينال فيه كل من يعمل جزاء وفاقاً لما عمل . لا ظالم ولا مظلوم . لا سيد ولا مسود . لا مستغل ولا مستغل . ولنشيد صرحا جديداً يحيا فيه الملايين من عينة «الشبراوي» حياة انسانية حرة شريفة .

فلا بد لهذا الليل من آخر ... وليس الصبح ببعيد .

من المسؤول عن الارهاب...

وهذه الضحايا البريئة

لقد كان لحادث فندق الملك داود المفجع هزة نقمة وألم عميقين ، ولقد كانت مدينة القدس دار مأتم وساحة ندب وعويل ، شهدت اربع عشرة جنازة في وقت واحد ، وعشرات اخرى في كل يوم . وكان مشهد اهل الضحايا وذويهم ، ممن انتظروا يوماً ويومين وثلاثة مشهدا اجتاز حد الحزن ودخل حدود الجنون.. وكان تساؤل الثاكلين وتقليبهم للجثث المهشمة وتعرفهم على مفقوديهم واضطرابهم لفقدانهم اشياء لا يستطيع الانسان ان يصورها او يصور جزءاً ضئيلا من حقيقتها .

فهذه زوج المرحوم منطورة تتساءل بعد يومين قضتهما في الانتظار وتقول «لعله جائع» وهذه جنازة المرحوم فرح عبلة تسير فيها ثلاث اخوات وزوجة ثكلن رجلهن الوحيد ، قد أجهدهن الحزن والانتظار ثلاثة ايام وهدتهن الفاجعة هدا ، فما يعرف الناظر اليهن كم اصبحن يملكن من العقل. وهذه زوج المرحوم ابراهيم بدر لم تنفض عن يديها غبار قبر زوجها وتنتظر لليلة السادسة جثة ولدها وتأبى ان تقبل تعزية المعزيات بزوجها قائلة فى شبه جنون «ماذا تردن ان تقلن ؟ اتردن القول : البقية فى حياة ابنه ، انه لم يعد بعد .. انه .. » ثم تقول فى قهقهة جنونية «انه عريس . »

وغير هؤلاء من الثاكلين والثاكلات ممن يتجاوز قتلاهم مئة وعشرين ضحية اغلقت بموتهم بيوت كثيرة وسلم الى النظام الجائر من نسائهم واطفالهم وعيالهم مئات ومئات .. فمن المسؤول عن هذه الضحايا البريئة ، ومن المسؤول عن هذه العيال الهلكى .. التي اصبحت تعيش بلا امل ..

تحية من

عمالنا الاحرار

بقلم حسن يحيى ابو عيشة
عضو اللجنة المركزية لمؤتمر العمال العرب

بوصفي عضواً فى اللجنه المركزية لمؤتمر العمال العرب، عضو اتحاد النقابات العالمي، والذي يمثل الاكثرية الساحقة من العمال العرب المنظمين فى فلسطين، اتوجه الى مجلة «الغد» الغراء بالتحية العاطرة والشكر العميق.

تلك المجلة الحرة التي وقفت نفسها على خدمة الشعب لم تن لحظة واحدة عن مؤازرة الحركة العمالية ومساندتها وتنوير العمال وتوجيهم توجيهاً صحيحاً فى سبيل الحصول على حقوقهم المسلوبة.

ان ما وصل اليه العمال من وعي حقيقي، وان تقدم الحركة العمالية بخطى واسعة فى مدة وجيزة جداً مما شوهد اثره فى رفع اجور العمال وتحديد ساعات عملهم وحصولهم على اجازات سنوية ومرضية مدفوعة الاجرة الى كثير من مثل هذا، لم يكن كل ذلك الا بفضل التضامن والتكاتف بين المثقفين والعمال. ذلك التضامن الذي كان عماد التحرر فى كثير من بلاد الدنيا.

على ان ماوصل اليه العمال حتى الآن من تقدم كان مقتصراً على الناحية الاقتصادية والاجتماعية فقط ولكننا نأمل ان نصل، بمؤازرة مجلتنا هذه وغيرها من المجلات الحرة الى ما وضعناه نصب اعيننا وجعلناه هدفنا الاسمى وهو توجيه العمال من اجل العمل على استقلال البلاد وتحريرها من الاستعمار والصهيونية.

فنحن اذن نقدر لهذه المجلة رسالتها التحريرية وفكرتها السامية ونشاطها الكبير سواء فى حقل السياسة او الآداب او الاجتماع او الاقتصاد لاننا نعتقد ان جميع النواحي الوطنية والمسائل التي تهم الشعب على اختلاف مشاربه، هي جزء لا يتجزأ من القضية الوطنية العامة، فان تقدم العامل هو تقدم للفلاح وتحسن حال الفلاح هو تحسن لحال العامل وهما عماد الشعب والوطن.

***

تتمة اعوان الاستعمار في الشرق العربي

ولسنا نعلم رجلا فى مصر امتهن الدستور وخالفه وداسه اكثر من صدقي باشا ولسنا نعلم اناسا اشد الحاحا بطلب المثول امام القضاء وتطبيق احكام الدستور عليهم اكثر من هؤلاء الاحرار الذين اودعهم صدقي باشا السجون والذي يحول دونهم ودون القضاء لئلا يظهر امامه من المعتدي على الدستور الساجن ام المسجون ؟

واما التقاليد فشيء يجب ان لا يتحدث فيه صدقي باشا وطبقته فانها اشياء ما سبق لهم ان عرفوها ولا يمكن ان يعرفوها الا على الطريقة الانجليزية ، ولا يوجد عربي يؤمن بان تقاليد طبقة صدقي باشا هي تقاليد الشعب المصري او الشعوب العربية . ونحن فى فلسطين قد عرفنا صدقي باشا وتقاليده حين زار بلادنا منذ سنوات وحين حل ضيفاً على الوكالة اليهودية وحين كتبت له (اخبار اليوم) مقالا يشيد بالصهيونية و (تقاليدها) واما مخالفة حرية الرأي للدين فهي تهمة من صدقي باشا للدين نفسه ، ولسنا نعلم وجه الخلاف بين الدين وبين رفع مستوى حياة الشعب بل لسنا نعرف ان الدين الاسلامي لا يدعو الى المساواة او الى حرية الرأي ولا نعرف فى الدين حرفاً واحداً يدعو الى التعاون مع الاستعمار ومع الاعداء على الناس وعلى المسلمين الا دين صدقي باشا وحده الذي تفسره اعماله السياسية والمالية والخلقية واذا كان لاحد ان يدافع عن الدين فهو الشعب الذي يؤيد احراره ويناضل اعداءه . واما اثارة البغضاء بين الطبقات فان الباعث عليها صدقي باشا وطبقته وفى مأساة قنا واسوان وفى ملايين الجياع والعراة فى مصر ما يبين ان هؤلاء انما يطلبون حقوقا تأكلها طبقة صدقي باشا والاستعمار الذي يعمل له والذي يلح فى المداورة والمراوغة لابقاء جيوشه عونا له ولطبقته على الشعب المصري فاي الطبقات التي تثير البغضاء وايها التي تخاف عقبى هذه البغضاء الظالمة ام المظلومة ؟ بل اي الطبقات التي تحكم الاخرى بالقوة وايها التي تخشى من المثول امام القضاء وامام الدستور الذي وضعته هي بنفسها ؟ واي الطبقات التي تمتهن الدستور وتحكم بالقوة غير تلك الطبقة التي يمثلها صدقي باشا والذي حاز في يوم من ايام حكمه (السعيد) على نتيجة في الانتخابات تجاوزت (٩٧ ٪) مما لم يحظ به اي «ديمقراطي» في العالم قبل صدقي باشا

واما السبب الرئيسي الآخر وهو صلة احرار الرأي فى مصر بالخارج فهو اوغل فى الدجل وابعد في الصفاقة من السبب الاول ، وهو يذكرني بقول مالك ابن دينار حين مر بقوم مجتمعين فسأل عن الخبر فقيل له : الوالي يقطع يد سارق فتنهد وقال : يا لله سارق العلانية يقطع يد سارق السر .

صدقي باشا رئيس الشركات الاجنبية والعامل على تاليف مجلس دفاع مشترك مع الاجانب والمرتبط ارتباطاً وثيقاً يتهم بان لاحرار الفكر «صلة» بالخارج ويطلب هؤلاء الاحرار محاكمتهم على هذه التهمة لاعتقادهم بانهم براء مما ينغمس فيه صدقي باشا الى اذنيه . ولان طبيعة حركتهم تعتمد على الشعب لان العون بالاجنبي لا يكون الا على الشعوب مما يدركه صدقي حق الادراك

ان الحركات الشعبية تقوم على الشعب ، ولا يستعين على شعبه الا خائن له ، ولا يخون احد شعبه الا نبذه الشعب واحتقره ، وهو شيء يعرفه صدقي باشا حق المعرفة

ان احرار مصر لا ينافسون صدقي باشا في (الصلة) مع الاستعمار البريطاني او الاميركي ، فهم قادة الحملة للجلاء وقادتها ضد المراوغين في قضية الجلاء . واذا كانت هذه (الصلة) المزعومة مع الخارج هي صلة مع الاتحاد السوفياتي فهل تكون بريطانيا من (الداخل) وهل الصلة معها (داخلية) ؟ وليس لنا ان نتعب انفسنا في التدليل على سخافة هذه التهمة لا لان وزير الاتحاد السوفياتي كذبها ولكن لان طبيعة الحركة الشعبية نفسها تكذبها وتدحضها ولان طبيعة النظام الاشتراكي الصحيح لا تعرف خديعة الشعوب لاستغلالها واستعمارها ، ولان المواطن الشريف لا يعمل لشخصه على حساب شعبه .

ان احرار مصر يتحدون صدقي باشا لمحاكمتهم بعد ان قام (بحملته) الواسعة ، ليعلم الشعب المصري اصحاب الصلة بالخارج وهو ما يخشاه صدقي باشا وما يتجنبه باللجوء الى الانظمة الادارية ان احرار مصر يريدون القضاء ليعودوا الى استئناف نضالهم مع الشعب ضده وضد اسياده وحلفائه وهو ما يخشاه صدقي باشا ويتجنبه . ان احرار مصر يريدون القضاء ليستأنفوا العمل فى مجتمعهم وضمن تقاليده ودستوره ودينه وهو ما يخشاه صدقي باشا ويتجنبه

ان الشعوب العربية فى شتى اقطارها لا ترى فى الانجرار وراء السياسة الاستعمارية الا سيراً نحو الهاوية وتقهقراً لقضاياها ، ولا ترى في الذين يعملون لهذه السياسة الا خونة مأجورين يتساقطون تساقط الذباب على مصالحهم الخاصة

تتمة كلمة العدد

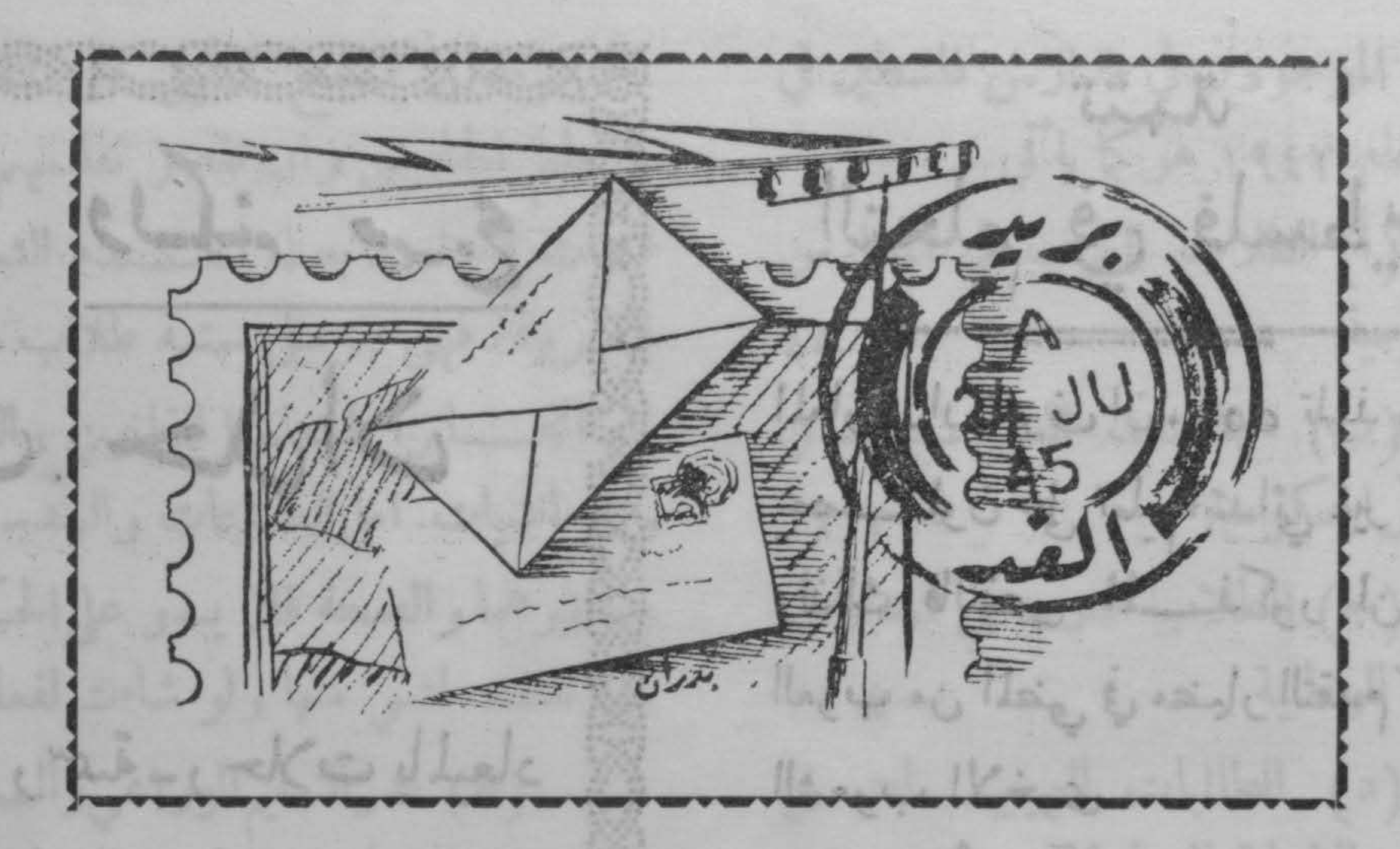
جاءت لجنة التحقيق المشتركة ان الجامعة تريد ذلك وانه لا بد لنا من تلبية ارادتها وسمعنا منهم ان الجامعة ارادت المفاوضة ولا بد من ذلك ما دامت قد ارادت وسمعنا منهم ان الجامعة لا تريد عرض القضية على مجلس الامن الا بعد فشل المفاوضه ولا بد لنا من اطاعتها.

اما اليوم وقد ظهر ما ظهر من لجنة التحقيق وقد ظهر ما ظهر من اسس المفاوضة وقد ظهر ما ظهر من مبلغ احترام الاستعمار (لاستشارتنا) في الهجرة.. اما اليوم وقد عرفنا ملابسات اللجنة والمفاوضات والهجرة وعرفنا ان الشعوب والكثيرين ممن يعملون في الجامعة لم يكن رأيهم الاتصال باللجنة ولا المفاوضة ولا تاجيل عرض القضية وعرفنا في الوقت نفسه الفئة الوصولية ومبلغ خدعها وانخداعها.. اما اليوم فعلينا ان ناخذ من قضية الجلاء عن سوريا ولبنان وعرضهما على مجلس الامن دون استشارة الوصوليين سابقة واسوة حسنة وعلينا ان نرى من (المفاوضات) في الجلاء عن مصر وتلاعب الوصوليين درسا شديد الوضوح والالم ان لم يتداركها العاملون المخلصون وان لم تكن الكلمة الاولى والعليا لاصحابها فليس من هو في الظل كمن هو في الحر. ان على قادتنا وزعمائنا ان يدركوا يقينا ان لا امل في الاستعمار وان يقيموا سياستنا على اساس خصومته المطلقة وان يدعوا الى موتمر شعبي كبير يبحثون فيه عرض القضية على مجلس الامن ويضعون من الخطة السياسية الحكيمة ثم يطلبون بعدها من الجامعة ان تكون ظهيراً ومعيناً لنا في ذلك الميدان فهذه هي المعركة الحالية وهذا هو شعار النضال الصحيح الآن.

وان على هيئتنا العليا ان تعلم يقيناً انها ليست (لجنة تنفيذيه) لما يقرره لنا غيرنا تحت ظروف خاصة وانما هي لجنة قيادة عليها تنفيذ رغائب الشعب وابلاغها لمن يريد ان يكون عوناً لنا على تنفيذها ان الشعوب العربية التي نالها ما نالها في سبيل فلسطين على يد الاستعمار او صنائعه تنتظر من الشعب الفلسطيني ومن قيادته الخطة والتوجيه فعلينا نحن ان نبدأ وعلى اخواننا ان يساعدوا علينا ان نحزم وان لا نتردد علينا ان نوضح ولا نجمجم علينا ان نسير الى مجلس الامن والى هيئة الامم حيث يبحث في تقرير المصير لا في رضا الاستعمار عن تخفيف (التقرير) علينا ان نخرج قضيتنا من النطاق الاستعماري حيث لا نخسر شيئا الا هذا النطاق والمتعلقين به من محترفي السياسة وطفيلييها والمرتزقة منها.

وليسوا من الشعب مهما تبجحوا بالدفاع عن الدساتير او التقاليد او الاديان وترى فى دعاويهم الكاذبة التى تتقطع زبداً على افواههم ما يناقض سير الشعوب العملي في سبيل حرياتها وتقاليدها واديانها وتراثها فالشعوب عملية الفهم والعمل، لا تؤمن بالاقوال المزورة وان خدعت فالى مدة قصيرة والويل لخونة الشعوب

(مخلص عمرو)



احييكم تحية شاب كردي لمناضل عربي جري.

ان كفاحنا جزء من كفاح الشعوب، كفاحنا هو كفاحكم وكفاحكم هو كفاحنا. فالكل يسعى لتحطيم الاستعمار ولاجل الغد السعيد.

احي وزملائي الشباب الاكراد مجلتكم الغراء «الغد» في كفاحها العنيد. وفقتم لخدمة الانسانية؟

عاش نضالنا ضد الاستعمار

جمال الحيدري

العراق: اربيل

* * *

رسالة «الغد» الكفاح من اجل الحرية باوسع معانيها، وحماية الاذهان من عبث المضللين، وواجب ذوي الايمان المساهمة في هذا الكفاح.

فاليكم هذه الكلمة علها تعين في بعض ما ننشد به.

(هلفيتيا)

الهلفيتيون شعب كلتي، منشؤهم بين غابة هيرسيا والراين والمين اضطروا زمن قيصر، امبراطور الرومان، الى النزوح غربا، فاستوطنوا ما عرف بعد ذلك بهلفيتيا، وهي الجزء الغربي من سويسرا الحديثة.

وتاريخ هذا الشعب الصغير حافل بآيات البطولة ومضاء العزيمة، ومآثره رموز لروعة الحرية وحب الاخيار لها، فآمالهم وآلامهم حية الى الآن، وستبقى كذلك ما بقيت على الارض ارواح معذبة تنشد الحرية.

بدأ صراع الهلفيتيين مع جيرانهم الاشداء سنة ١٠٧ قبل الميلاد، عندما اشتبكوا مع الرومان في قتال مرير دُحر الرومان على اثره، ثم غزوا بالاشتراك مع قبيلة «السمبري» ايطاليا وهزموا جيشها. ولكنهم صمموا اثر تزايد ضغط الجرمان عليهم، بناء وطنهم غرب «الجورا» فاتفقوا مع قبائل اخرى على الاجتماع عند «جنيفا» في الثامن والعشرين من شهر مارت سنة ٥٨، والتقدم من ثم غربا. بيد ان قيصراً دهمهم عند «بيراكت»، وارغمهم على الطاعة، فاعيد من نجا من المعركة الى وطنهم لحماية الراين من غارات الجرمان.

ونال «هلفيتيا» عقب ذلك الكثير من تدخل الرومان، غير ان هؤلاء كانوا يعاملون الهلفيتيون بمزيد الاحترام. وفي سنة ٦٩ ميلادية، اثر موت «جالبا» شق الهلفيتيون عصا الطاعة، فهدمت بلادهم، وما انقذهم من الفناء المحتوم، سوى ترحم «كاشيوس البليغ» احد قادتهم.

ثم بدأ الهلفيتيون ينصهرون في في بوتقة الثقافة اليونانية وبلغوا اوج ازدهارهم في عهد «فسباستيان». الى ان اطبق البرابرة عليهم اخيراً واكتسحوا بلادهم حوالي سنة ٣٦٥ ميلادية.

تلك هي صورة صراع هلفيتيا من اجل حريتها، ولقد كان مما اوحت هذه الصورة كلمة لفولتير بعنوان هلفيتيا، تروي في سطورها المعدودة قصة صراع الاسير من اجل حريته وتشبث الطاغية بحقوقه، وتبرز منطق المستبد في استبداده ومنطق المقيد في كفاحه.

عمان: زهير المفتي

تتمة

التعليم في فلسطين

المعارف ان تعرف ان ٥٥٠٠ تلميذ وتلميذة يحصلون على تعليم ابتدائي غير كامل. ولذلك فالنقص المذكور لن يمكن العرب من المضي في مضمار التقدم كما تفعل الشعوب الاخرى.

ولنأت الآن الى التعليم الثانوي عند العرب. ان وجود مدرستين ثانويتين كاملتين فقط عندهم لخير دليل على ان التعليم الثانوي اسوأ حالا من التعليم الابتدائي، حتى ان الامر اصبح مثارا لسخط العرب وتذمرهم الدائم. تتذرع الحكومة دائما بان النقص في الميزانية لا يساعد على تحسين الحال. وكنتيجة لهذا النقص تنتخب الحكومة واحدا او اثنين من التلاميذ النجباء وتلحقهما باحدى المدرستين الثانويتين الكاملتين. ويعني هذا ان اكثرية الطلاب يتركون المدرسة في سن الرابعة عشرة ليرتموا في احضان اي عمل مع حاجتهم الماسة لاكمال تعليمهم وبالطبع يكون الآباء عاجزين عن ارسال ابنائهم الى مدارس اعلى لعدم توفر المال اللازم لديهم. وعليه يمكنك ان ترى كم يرثى لحال اولئك الطلاب بعد سنين من تركهم المدرسة.

صرح السكرتير العام في اجتماع له مع مندوبي الصحافة بتاريخ ٨ نوفمبر ١٩٤٤، بان خمسة آلاف طالب في القرى قد طردوا في تلك السنة لعدم وجود الفراغات اللازمة. هذا بالاضافة الى ان قرى اخرى ما كان فيها مدارس على الاطلاق. ثم استطرد قائلا لان مئة الف طالب عربي تقريبا ينتظرون افتتاح مدارس حكومية جديدة.

ولقد اعلن رسميا بان عدد الطلاب

العرب الموجودين في مدارس فلسطين في يوليو عام ١٩٤٣ هو كما يأتي :

(أ) الطلاب العرب في المدارس الحكومية ٤٥٦٠٠

(ب) الطالبات العربيات في المدارس الحكومية ١٢٧٠٠

(ج) الطلاب العرب في المدارس الاهلية الوطنية ٢٤٤٠٠

(د) الطالبات العربيات في المدارس الاهلية الوطنية ١٤٧٠٠

فمجموع الطلاب والطالبات العرب ٩٧٤٠٠ والمعروف لدى الجميع ان السكان العرب عددهم ١٢٥٠٠٠٠

تخبرنا الجريدة الرسمية الصادرة في ٣١ مارس سنة ١٩٤٥ ان الحكومة تصرف عشرين مليوناً من الجنيهات تخصص منها ٥٣٦٠٠٠ جنيهاً للمعارف. فلذلك لو عملت الحكومة براي اللجنة الملكية الذي يقول ان التعليم مسالة ثانوية لكان على الحكومة ان تفرغ مليوني جنيه ونصف للتعليم ، تصور ايها القارىء ان الحكومة تصرف ٢٧١٢٨٨٢ جنيهاً على الامن العام في السنة المذكورة.

ان الارقام المستشهد بها اعلاه تدلل بالبرهان القاطع على سوء التعليم عند العرب ومصدره قلة المدارس الكاملة اذا ما قورنت مع ما عند اليهود من تسهيلات للتعليم النافع. وعليه نورد فيما يلي الطرق التي يجب اتباعها لترقية العرب.

(أ) بناء مدارس ابتدائية كاملة في كل قرى فلسطين.

(ب) افتتاح مدارس ابتدائية جديدة في كل المدن الكبيرة والصغيرة.

(ج) بناء وافتتاح مدارس كاملة (ان الف تلميذ تقريباً ينتظرون مثل هذه الفرصة)

(د) يجب ان يقوم بالتعليم اشخاص يحملون شهادات تؤهلهم لذلك (اعتادت الحكومة ان تسمح للقليل من الطلاب بالتعليم الجامعي وان تقصر تعليمهم على ابحاث لا تمت بصلة لتقدم الشعوب العربية. فهي ترسل ستة طلاب سنوياً الى انجلترا ليتعلموا القانون والتاريخ والرياضيات. اما الصناعات والهندسة وتدبيرهما والصحة فلا يبدو على الحكومة انها تلتفت لشيء منها ولو شاءت لفعلت.)

(ه) نشر التعليم الزراعي والصناعي بين عرب فلسطين. وتقسيم فلسطين الى مناطق تعليمية.

(و) يجب ان تعمل الحكومة بنصيحة اللجنة الملكية.

(ز) افتتاح مدارس داخلية لمنفعة طلاب القرى البعيدة.

(ح) افتتاح جامعة عربية في القدس تمكن المتخرجين الثانويين من اكمال تعليمهم العالي.

هذه هي النقاط الاساسية التي يرتكز عليها التعليم عند الشعب العربي وعليه فالشعب العربي ينتظر من الحكومة المؤازرة والمساعدة.

الغد

مجلة سياسية ثقافية اجتماعية نصف شهرية

تصدرها : رابطة المثقفين العرب في فلسطين

المحرر المسؤول : عبد الغني الخطيب

صاحب الامتياز ومدير الادارة : عيسى شاكر

رئيس لجنة التحرير : مخلص عمرو

الادارة

ساحة النبي — القدس ص.ب ٦٠٢

الاشتراكات السنوية

مل	جنيه	
٠٠٠	١	جنيه واحد في فلسطين.
٤٠٠	١	في الخارج.

(يحسم ٢٥٪ للطلبة والعمال)

تتمة دراسات

الشرطة تسوقه للمحاكم والسجون ظالماً او مظلوماً. ولعل ذلك هو شر محاولته تجنب اعطاء الحقيقة اوقسم منها عند ذكره لها. ولولا بقية من كرم للغريب وضيافة لديهم وطول مدة البحث ما كان بالامكان انجاز المهمة بشكلها الحاضر. وعلى الباحث ان يستعين باقارب واصدقاء السكان وخاصة وجهائهم قبل البدء في دراسته. فللملاقات الشخصية اثر هام في نجاح العمل. كما روعي في اختيار وقت الدراسة ما يناسب الفلاح وكان ذلك خريف ١٩٤٤ وربيع ١٩٤٥. وقد استعمل في البحث ما سبق لدوائر اخرى كالمساحة والزراعة والادارة او لجان خاصة قامت ببعض اجزاء البحث المذكور.

الى هنا نقف وسنبدأ في ايجاز التقرير والتعليق عليه والاضافة اليه ما وسعنا ذلك. وسنبدأ بالحالة الاجتماعية او البناء الاجتماعي لسكان القرى فالى العدد القادم. (يتبع)

«محمد فياض»

تتمة ابن الطفيل

وكذلك تمتاز على غيرها من القصص الفلسفية الشرقية بالقرب من الحقيقة الواقعة، وبالوصف الطبيعي والتفصيلات الدقيقة عن الحياة العملية عدا عن رشاقة الاسلوب وسهولة العبارة وحسن الترتيب. وهي بهذه المزايا ولا شك فى مقدمة الآثار العربية التي تستحق الخلود فى تاريخ الفكر البشري ..

وترجمت قصة حي الى سائر اللغات فظهرت ترجماتها فى اللاتينية والانكليزية والهولندية والالمانية والافرنسية والاسبانية والعبرية والفارسية والروسية.



رسالة القومية الواعية والثقافة الحرة

القومية الواعية والثقافة الحرة

العدد ١ | رابطة المثقفين العرب | السنة ١

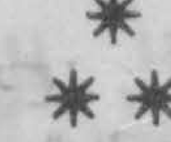
هكذا صدر العدد الاول من الغد

الى قراء الغد والمشتركين فيها

« الغد » لسان رابطة المثقفين العرب في فلسطين، ورسالة القومية الواعية والثقافة الحـــرة، مجلة ذات تاريخ قاس مضطرب، على الرغم من قصر عمره الذي لا يتعـدى السنة الواحدة. فقد اجتازت « الغد » في هذه السنة مراحل متعددة، وصادفت من العقبات ما يعطل اقوى الآلات عن السير. ولكنها بقيت سائرة، وتمكنت من المرور عن تلك العقبات وسحقها تحت عجلاتها، واصبحت في مستهل سنتها الثانية وطيدة الدعائم راسخة الاركان، تتمتع بعدد من القراء يزيد عن ثلاثة اضعاف عددهم عند ظهورها. واما العقبات التي واجهتها، فاهمها الميزانية المتضعضعة العاجزة عن تهيئة لوازم المجلة من ورق غالي الثمن لا يحصل الا في السوق الاسود، ومن ادوات الطباعة وملحقاتها وهي تكلف اثماناً باهظـــة في الوقت الحاضر. وبقي المسئولون عنها يتحملون المشاق في سبيل جمع الاموال، ويتبرعون بسخاء وطيبة نفس بآخر قرش في جعبتهم، الى ان نهضت المجلة واستطاعت المضي في طريقها آمنة مطمئنة.

على ان ابناء وقراءنا الكرام يولوننا كل عطف والمجلة رازحة تحت حمل ثقيل من الدين، نأمل أن لا يضن قراء المجلة القادرين على الدفع بالتبرع بما يشاؤون من المال لمساعدة المجلة في مواصلة سيرها واطراد نموها ونحن نامل من المشتركين في المجلة الذين تاخروا عن دفع القسط الاول، أن يوافونا به مع القسط الثاني باقرب فرصة ممكنة، ونعد ان نبذل الجهد مضاعفاً في سبيل نشر رسالة المجلة وتحقيق أهدافها.

مدير المجلة



مطبعة دار الأيتام السورية - القدس